



الدار المحمدية الحمدانية للدراسات والأبحاث

المرأة اليمنية في التراث والتاريخ

تأليف:

عمر بن محمد كرج حسين الحمداني

سلسلة دراسات وأبحاث يصدرها الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث - اليمن



الدار المحمدية للدراسات والأبحاث

المرأة اليمنية في التراث والتاريخ

تأليف:

عمر بن محمد بن حسين الحمداني

سلسلة دراسات وأبحاث يصدرها الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث - اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم



الدار المدينية الحمدانية للدراسات والأبحاث

الطبعة الثانية ٤٣١ هـ الموافق ٢٠١٠ م

كل الحقوق
محفوظة

سلسلة إصدارات الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث

الإصدار الثاني

إهداء

إلى والدي الذي أضاء لي الدرب وأوجدني
وساعدني في مسيرتي العلمية والتي لم أكن
لأحظى بها دون تنوير منه

أدعو الله له بالعمر المديد

عمرو بن معدكرب حسين الهمداني

٢٠٠٧/١/١٠ م

فهرس

إهداء	٤
مقدمة	٨
الفصل الأول المرأة في اليمن القديم	١٢
المبحث الأول :- المرأة في النقوش والتاريخ اليمني القديم	١٣
المكانة الاجتماعية للمرأة اليمنية قديماً :-	١٣
الدور الاقتصادي للمرأة اليمنية قديماً :-	١٨
الأوضاع الدينية للمرأة اليمنية قديماً :-	٢١
المبحث الثاني :- المرأة اليمنية في العصر الجاهلي	٣٧
الفصل الثاني المرأة اليمنية في العصور الإسلامية	٤٣
المبحث الأول : المرأة في صدر الإسلام	٤٥
المبحث الثاني :- المرأة في العصر الصليحي	٥١
المبحث الثالث :- المرأة اليمنية في العصر الرسولي ما بين ١٢٢٩م - ١٤٤٥م	٧١
المبحث الرابع :- المرأة في عصور إسلامية متفرقة	٧٩
الفصل الثالث المرأة اليمنية في العصور الحديثة	٨٩
المبحث الأول :- المرأة اليمنية في الشطر الشمالي	٨٩
الفرع الأول :- المرأة اليمنية في ظل حكم بيت حميد الدين	٨٩
الفرع الثاني :- المرأة اليمنية عقب ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢	١٠٥
المبحث الثاني :- المرأة اليمنية في الجنوب	١٢٩
الفرع الأول :- المرأة في ظل الاستعمار البريطاني	١٢٩
الفرع الثاني :- المرأة عقب الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م	١٤١

- المبحث الثالث :- المرأة اليمنية بعد الوحدة ١٤٩
- المكانة الاجتماعية للمرأة في ظل الوحدة ١٤٩
- الدور الثقافي للمرأة ١٥٠
- الدور الاقتصادي للمرأة ١٥١
- المشاركة السياسية للمرأة ١٥٢
- علامات مضيئة في تاريخ المرأة اليمنية في العصر الحديث ١٥٥
- الخاتمة ١٦١
- المصادر والمراجع ١٦٥

مقدمة :-

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابتهم أجمعين أما بعد..

فقد ارتبط أسم اليمن وتاريخه بحضور ومشاركة دائمة وفعالة للمرأة اليمنية ولنساء تلازمت أسمائهن بحقب من الازدهار والعظمة من ملكة سبأ إلى الملكة أروى بنت أحمد الصليحي، ورغم أن قروناً من التمزق والتخلف والاستعمار قد أفقدت اليمن قروناً من الازدهار والتقدم وعادت به إلى مراحل من التخلف والتبعية للمجتمع بشكل عام وللمرأة اليمنية بشكل خاص بل وأكثر حدة وقسوة. إلا أن المرأة اليمنية لم تستكين لذلك بل ناضلت نضالاً طويلاً ومريراً في سبيل تحريرها من كافة أشكال التخلف الموروث واستطاعت أن تجد لنفسها مكانة رفيعة.

في هذا البحث سأقوم بإلقاء الضوء على أوضاع المرأة ومكانتها على كافة المجالات والأصعدة لنخرج بصورة واضحة عن أحوال المرأة ومكانتها ومدى مشاركتها في الحياة، ونظرة المجتمع إليها عبر مراحل التاريخ، وذلك ابتداءً من العصور القديمة مروراً بالعصر الجاهلي والإسلامي وانتهاءً بالعصر الحديث، وذكر أبرز النساء اليمنيات وأهم أدوارهن بصورة مختصرة إلا أنني طولت الحديث قليلاً عن الملكات اليمنيات لعلوا منزلتهن وقدرهن وكذا الشخصيات النسائية اللاتي كان لهن أدوار بارزة في المجتمع اليمني.

أسأل الله التوفيق والقبول..

هو حسبنا ونعم الوكيل ،،



المرأة في اليمن القديم

المبحث الأول: - المرأة في النقوش والتاريخ اليمني القديم

المبحث الثاني: - المرأة اليمنية في العصر الجاهلي

الفصل الأول

الفصل الأول

المراة في اليمن القديم

تتضح لنا مكانة المرأة ودورها الفعال في اليمن القديم من خلال دراستنا للنقوش القديمة وكذا ما ذكره المؤرخين وما ذكرته الديانات السماوية وكذا أيضا الأساطير والحكايات. وبهذا ستكون دراستنا عن المرأة في اليمن القديم ومكانتها اجتماعيا ودورها السياسي والاقتصادي والأوضاع الدينية لها من خلال دراستها من واقع النقوش التي بينت لنا تلك الأدوار ، و من خلال ما ذكره المؤرخين وما ذكرته الديانات السماوية عن ذلك الدور وتلك المكانة مع ذكرنا لأبرز الشخصيات النسائية اليمنية من ملكات وقائدات وشاعرات وكاهنات ... وذكر مكانتهن وأدوارهن في المجتمع اليمني إلى ما قبل الإسلام.

المبحث الأول :- المرأة في النقوش والتاريخ اليمني القديم

المكانة الاجتماعية للمرأة اليمنية قديماً:-

إن القول بان مكانة ودور المرأة في المجتمع اليمني القديم كانت متميزة -قول يحتاج إلى أدلة وشواهد، وهي موجودة في نقوش مكتشفة في مواقع الآثار اليمنية، وهي موجودة أيضاً في كتب التاريخ التي تعرضت لتاريخ الجزيرة العربية، أو اليمن بصورة خاصة في فترة ما قبل الإسلام، إلا أن هذا التمييز النوعي الذي نقصده لا يعنى المبالغة في حجم مكانة المرأة ودورها في مختلف مراحل التاريخ اليمني القديم، ولا يعنى أنها متساوية الدور والمكانة في كل القبائل اليمنية، أو الممالك، والدول والدويلات المتعاقبة، وإنما يعني هذا التمييز النوعي أنها - أي المرأة- كانت في بعض الفترات أحسن حالة منها في جنوب الجزيرة العربية، وقد تحدث ا.ف.ل. بيستون: في بحث نشره عن المرأة في مملكة سبا: وهو يتحدث عن ظاهرة الوأد في بعض

القبائل العربية وان أسبابا تكون إما من الفقر أو من خوفهم من سببها في الحروب وليس لأنهن كارثة في المجتمع الرجالي وأكد البحث أن وأد البنات لم يكن عاما وشاملا في كل القبائل اليمنية^١.

وقد بينت لنا النقوش الدور الذي تقلدته المرأة في عهدها سواء الاجتماعي أو الديني أو السياسي، حيث تشير النقوش التي قدمت من قبل النساء أنفسهن، وهي نقوش تتعلق بأمور دينية أو دنيوية، كنقوش النذور ونقوش الخطيئة والتكفير ونقوش البناء ونقوش الصيد وإلى جانب ذلك دونت أسماؤهن على التماثيل واللوحات الجنائزية وشواهد القبور.

ففي النقوش بعض المعلومات عن النظام الأسري في اليمن القديم، حيث ذكرت المرأة بأنها: أخت وبنت وامرأة وأم وزوجة وقرينة ورفيقة وأرملة وورثة^٢.

^١ انظر الموسوعة اليمنية، الجزء الرابع، مؤسسة العفيف، صنعاء، ص ٢٥٩٤.
^٢ د. عميدة محمد شعلان، الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم، الإكليل مجلة فصلية تعنى بتاريخ اليمن الفكري والحضاري، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، العدد (٢٨) ربيع ٢٠٠٤ م، ص ١٢٦.

ووجدت نقوش تدل على تعدد الأزواج أي عدد من الرجال يتزوجون امرأة واحدة وقد دلت على ذلك من خلال نصوص تتحدث عن "ولد" لأكثر من أب وقد رفض أكثر المختصين وجود تعدد الأزواج في مثل هذه الحالات لأنهم اعتبروا الابن في هذه الأحوال ابناً لأحد الرجال أما بقية الرجال المذكورين فاعتبروهم أعماما للولد أو أقرباء من جهة الوالد، ومعروف أن عبارة "أباء أو أبناء" تشير عادة في الكتابات السامية إلى الأجيال المختلفة ولا تعني بالضرورة الصلة الأبوية فعلاً^١.

وكذلك أفصحت لنا النقوش عن بعض أوضاع المرأة الاجتماعية والدينية والسياسية في اليمن القديم، حيث ذكرت المرأة بأنها هي جارية وخادمة وراعية وسيدة وكاهنة وملكة ونائبة الملك في أمور إدارية وعسكرية أو مدبرة أمور قصر الملك أو بيت الملك.

وما من شك بأن هؤلاء النساء التي جاء ذكرهن في النقوش اليمنية القديمة كان لهن شأن في مجتمعهن، بل إن صاحبات هذه

^١ /عبدالله الشيبه، مكانة المرأة في اليمن القديم، مجلة بحوث جامعة تعز سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة دورية محكمة تصدر عن جامعة تعز، العدد الأول ١٩٩٨، ص ١٧

المناصب ومن وصفن بها ذوات دور اجتماعي مرموق وبارز في مجتمعهن^١.

وتؤكد بعض الأبحاث أن اليمن تتميز ببعض الملامح الحضارية وبالتالي كانت مكانة المرأة متميزة عن سائر المجتمعات بالقوانين المكتشفة والخاصة بالمرأة تدل على تقدم باهر حيث كفلت حق الملك والوصاية على الأولاد والحضانة والملكية والبيع والشراء وان تستمتع بدخلها وان ترث وان تورث وان تمتهن الكتابة والتجارة إلى غير ذلك من الحقوق وشواهد ذلك موجودة في النقوش ومكتشفة في مواقع الآثار، فقد ورد في النقش (٩٥) أن كاتب النقش يشكر الآلهة لأنها منحتة عملاً ناجحاً منذ ذلك الوقت الذي أتى فيه إلى مدينة عمران ليقوم بخدمة سيده وهذا دليل على أن سيدة العبد كانت تتمتع بمكانة مثل مكانة الرجل في

^١ د. عميدة محمد شعلان، مرجع سابق، ص ١٢٦.

الامتلاك وربما ورثة ذلك عن أيها أو زوجها المتوفى وهو دليل على درجة الاستقلال التي كانت تتمتع بها المرأة^١.

^١ الموسوعة اليمنية ،مصدر سابق ،ص ٢٥٩٥.

الدور الاقتصادي للمرأة اليمنية قديماً:-

تظهر جليا مشاركة المرأة في أعمال الزراعة وحققها في التملك وبالتالي في البيع والشراء والنذر وغيره فقد جاء في نص مهشم تحتمل دلالاته على أن نعمود ونعم جد وبنات نبال يهصبح، أوقفن أنصبتهن من أرض تبل أو تبال ورصدنها من أجل معبودهن تألب ريام السبئي وبقية البعول وهو مما يزكي حق الأنثى حينذاك في ملكية الأرض وورثتها واقتسامها والتصرف فيها بالوقف والهبة.

كما كان النساء يقمن ببعض الصناعات إذ كن يصنعن من الأعشاب الأدوية وبعض الدهانات والمساحيق كالدهان المصنوع لحماية شعورهن وجلودهن من أشعة الشمس "دهان ورق السدر"^١، كما اشتهرت بإنتاج وتجارة البخور والطيب الصمغ والعسل كذلك بتوافر معادن الذهب، بالإضافة إلى المعادن الأخرى والأحجار الكريمة إلى غير ذلك من المصنوعات

^١ د. مصطفى محمود سليمان، رحلة في أرض سبا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢، ص ١٦٥.

والمزروعات التي كانت تقوم النساء بأغلبها لم يكن الاعتماد عليها في ذلك كلياً خاصة وأن المرأة كانت تتولى جميع الشؤون الاقتصادية في حالة غياب الزوج أو سفره أو موته ... ، ومن ناحية أخرى فإن النساء في مجتمع سبأ كان في مقدورهن أن يشغلن وظائف كبيرة. أي المرأة آنذاك كانت تمارس من الأعمال ما يمارسه الرجل دون استثناء لأنها فرد من القبيلة أو العشيرة لا فرق بينها وبين الرجل في إطار الواقع الاجتماعي، وفي تحمل المسؤولية، وبدون أي نظرة دونية إليها من قبيلتها أو عشيرتها باعتبارها أنثى، وبدون أي كرة لوجودها كمرأة كما كان لها الحق في الامتلاك والسيادة والمساواة بين الرجل والمرأة^١.

كما قدم الدكتور سرجي فرانتسوزوف - معهد الدراسات الشرقية - سانت بطرسبوغ - روسيا ورقة بعنوان «مرة أخرى.. منزلة المرأة في اليمن القديم» تتناول هذه الورقة منزلة المرأة الرفيع في العربية الجنوبية القديمة، والتي تأسست على الاستقلال الاقتصادي لنساء العربية الجنوبية، ونوه إلى معلومات جديدة هامة

^١ انظر الموسوعة اليمنية، مصدر سابق، ص ٢٥٩٤-٢٥٩٥.

عن هذا الموضوع في نقش سبئي غير منشور اكتشفه كريستيان روبان في منطقة نهم سنة ١٩٧٨ م، وسجله بالرمز (MAFRAY) - النشاف ١. والنقش يشير إلى حق المرأة المتزوجة التصرف بأموالها الخاصة من غير موافقة زوجها وإلى حقها في تقديم المساعدة المالية له حسب الظروف، وهذا النقش يشابه النقش الآخر الذي أعاد ألفريد بيستون نشره (YMN19) واقترح شرحاً جديداً ل (YMN19) النقش^١.

وهذا إن دل فإنما يدل على المساحة المرنة من الحقوق والميزات التي كانت تتمتع بها المرأة اليمنية في الأمور الاقتصادية ، وكذا عدم التمييز بين الرجل والمرأة من النواحي الاقتصادية .

^١ ، د.سرجي فرانتسوزوف ، - معهد الدراسات الشرقية - سانت بطرسبورغ - روسيا ، ورقة بعنوان «مرة أخرى.. منزلة المرأة في اليمن القديم ، صحيفة ٢٦ سبتمبر ، العدد ١٣١٥ .

الأوضاع الدينية للمرأة اليمنية قديماً:-

أما على الصعيد الديني فقد كان للمرأة أدوارها التي لا تنسى ، فقد كانت ديانة اليمنيين تقوم على أساس ثالوث من الكوكب ، فكانت الشمس هي الألهة الأم وكان القمر الأب وكان الابن كوكب الزهرة وهذا الثالوث هو (المقه) و(ذات حميم) و(عشر)^١

الجدير بالذكر أن المرأة اليمنية شاركت في الحياة الدينية وكان هناك نوع من النساء مخصصات للأمور الدينية وأن المراسيم الدينية لم تكن اختيارية بل كانت تُنم عن التفاني والإخلاص والتقوى ، فقد عملت المرأة في خدمة المعبد وكانت تعمل الأعمال المرضية للإله فقد كان البغاء المقدس عند النساء اللاتي يقمن بعمله من مضاجعة الكهان وزوار المعبد نوع من أنواع العبادات والطاعات المرضية للإله الموجبة لسخطه فلا يجب عصيانها، كما ثبت في النقوش أن المرأة قدمت النذور للآلهة في ظروف مختلفة ولأسباب متعددة منها: توسلاً لزيادة في الرزق

^١ د. بلقيس الحضرائي، الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز ، ١٩٩٤، ص ٤٤.

ولإنجاب الأطفال ، و طلبا للشفاء وحمداً و شكرا لئلهه ، كما قدمته كذلك تكفيرا عن العصيان و طلبا للغفران إلى غير ذلك^١ ...

إذا فالمرأة عملت خادمة للمعبد وباغية فيه ، وارتقت إلى أن وصلت إلى درجة الكهانة وربما عبدت واتخذت إلهه (تجسيدا رمزيا في الشمس) وهنا تشابه في وضعها الديني في اليمن القديم ووضعها الديني ووضعها الديني في بابل^٢

ومن النساء اليمنيات من ذكرتهن النقوش القديمة وكان لهن دور ديني في تلك المرحلة نذكر :

* "شوف السبئية"^٣ - ومن قبلها "ألبها". ذكر النص أنها نصبت نفسها كمدافعة عن أخيها ،وعندما نجحت مساعيها سجلت ذلك في نص بمعبد أوام المعروف بمحرم بلقيس .وأنها أهدت تمثالا ذهبيا للمعبود المقرة شاكرا له أن هداها إلى أن بلغت سد حروان

^١ د. عبد العزيز صالح ،المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية القديمة ،تصدر من جامعة الكويت - الإصدارات الخاصة ، رقم (١٤) الكويت ،الطبعة الأولى -١٩٨٥م ،ص ٣٧.

^٢ /عبد الله الشيبه، مرجع سابق.

^٣ رمزية عباس الارياني،رائدات يمينيات،وزارة الشؤون الاجتماعية ، مارس ١٩٩٠م،ص ٧ و عبدالله محمد الحبشي ،معجم النساء اليمنيات،دار الحكمة اليمانية-صنعاء الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م، ص ١٢٨.

بمشكلة أخيها، وأنها سعيدة بحججها المقنعة وحل المشكلة، ويدوا
أنها كانت تملك من العلم والحكمة ما مكنها من الدفاع وإنجاح
مساعها وتخليص أخيها من ورطته.

* طريفة بنت الخير الحميرية^١:- فقد كانت كاهنة يمانية من
المشهورات بالفصاحة والبلاغة تزوجت الملك عمرو بن ماء السماء
الازدي الكهلاني. وقد قيل أنها تنبأت بانهيار السد، وذكرت ذلك
لزوجها فاستعد هو وقومه للهجرة. وما إن بدأت قوافلهم بالرحيل
حتى انهار السد، وقد قيل أنها كانت عرافة زمانها وحكيمة عصرها.

* لميس بنت اسعد تبع:-، وقيل أنها ملكة كانت قبل
بلقيس^٢، وقد كانت زوجة للملك مرشد بن مالك الصافح ذو ناعط
من مملكة حمير، وجد قبرها في زمن الحجاج بن يوسف هي
وأختها مكتوب عليه "هذه شمس ولويس ابنتا تبع متنا وإننا نشهد
أن لا اله إلا الله".

^١ مرجع سابق، ص ٧. انظر أيضا: عبدالله الحبشي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

^٢ كمال محمد الريامي، يمانيات خضن غمار السياسة والحكم، إصدارات دار المرأة للصحافة والنشر، الطبعة الأولى، ص ٧٦.

* برآت سيرة جاهلية ديمة من بيت رثدة :- أورثد ايل من جماعة شمر القتبانية ،وقد عثر على قاعدة تمثالها في دار هدّت لدى مدخل العاصمة تمنع وهو من البرونز ،وأرخ بعهد الملك (ورأويل) غيلان بن يهنم بن شهر يجل يهرجب ملك قتبان والذي يحمل توقيته بمنتصف القرن الأول قبل ميلاد المسيح ،ويبدو أنها كانت من كبريات كاهنات "عم الجو" ووكيلة "عمد باديمة" ومن المعلنات للنبوات المنسوبة إلية في معبدة (حسب زعمهم)^١.

والنقوش مليئة بأسماء نساء قدمن قرايين جنباً إلى جنب مع الرجل وكانت لهن مكانة وادوار مختلفة في الحياة الاجتماعية والأدبية والسياسية في ذلك الوقت.

* صفات الابذلية^٢:- اشتركت مع زوجها سعد كرب في تقديم تمثال برونزي للمقة شهرمان أب أو أم عساه أن يرشدها إلى آية تطمئنها على أنهما سوف يكسبان القضية القائمة بين الزوج وبين

^١ رمزية الارياي، مرجع سابق، ص ٣٦، ٣٥.

^٢ مرجع سابق، ص ٧ . انظر أيضا: عبدالله الحبشي، مرجع سابق، ص ١٣١ وكذلك ا.د. عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص ٣٧٠.

مولاة .ولم تنسى صفات أن تدعوا لعبودها أن يهبها ولداً ويبشرها بنوثة.

* أب صدوق : سيدة قديمة قتبانيه ، جاء ذكرها في نقش فيه :أب صدوق عزيز "أنثى من أسرة "وهب أيل من عشيرة حران وقبيلة ذرآن وأنها خصصت نذرهما لمعبودها ابناي شيمان "أي ابناي الحافظ"في معبد رصف الكبير وأوكلت إلية أن يصون تمثالها فيه من أي فرد يووم تبديل موضعه^١.

^١ مرجع سابق، ص ١٠.

الوضع السياسي للمرأة اليمنية قديماً:-

لم تتضح لنا دور المرأة سياسياً في اليمن القديم إلا عبر بعض النقوش وجدت تدل على بعض الأعمال التي تُعد من قبيل المشاركة السياسية ومن تلك الكلمات كلمة "مقتويت" أي "نائبة الملك في أمور إدارية وعسكرية أو ربما مدبرة أمور قصر الملك أو بيت الملك" اسم لمنصب إداري تقلدته امرأة يمنية في اليمن القديم ويرى الشيبه أن هذه الفئة من الناس لم تمارس أي نشاط اقتصادي وكذلك لم يرد ذكرها في نقوش، ولكن كانت تقوم بالسفارات السلمية وتشارك في الحملات الحربية. -وكلمة "ملكوت" :- "ملكة " .

لم تكشف لنا النقوش اليمنية القديمة المنشورة حتى الآن عن ملكة حكمت أو تولت سلطة الحكم كملكة. وقد تناولت بعض المصادر موضوع ملكة حكمت اليمن منها التوراة والإنجيل والقرآن الكريم

ثم المصادر العربية و لربما تكشف لنا الآثار المطمورة تحت الرمال
مستقبلا عن قصة هذه الملكة ^١.

وقد ذكرت نساء في النقوش كان لهن دور سياسي منهن:-

* اسيلم ^٢:- وقد وجد في نقش احد المعابد أنها ذات البيتین، أي
صاحبة البيتین، أو المنتمین إلى المعبدین: نفعان ویافع، وربما
بمعنی المشرفة علیهما ووصیفة الحاکم شارح بن همدان، أهدت
المعبود عثر بل بنا تمثالین أو صنمین من العصور التي عشرها من
اجله أو باسمه وفاء لمقامة وسعده.

ومن أهم الملكات اللواتي لم يرد ذكرهن في النقوش ولكن
تناقلت أخبارهن الحكایات الواقیة والخرافیة، أو الديانات
السماویة نذكر:-

^١ د. عمیة محمد شعلان، مصدر سابق، ص ١٢٦.

^٢ کمال محمد الریامی، مرجع سابق، ص ٨.

*الملكة شمس :-

ملكة يمانية وهي أخت الملكة لميس وأشار بعضهم إلى وجود أخت بلقيس اسمها شمس وفي بعض الروايات أن (سمسي) أي شمس هي أم بلقيس^١.

*الملكة لميس :-

وقد سبق الإشارة إليها ويقال أنها ملكة كانت قبل بلقيس .

*ملكة سبأ :-

تذكر المراجع التاريخية أن والد الملكة (بلقيس) قد رد على المعارضين على تولي (بلقيس) للملك دون غيرها من الرجال بقولة : "يا معشر حمير إني قد رأيت الرجال وعرفت أهل الفضل والرأي، فما رأيت مثل بلقيس رأياً، وحكماً وعلماً، فاقبلوا رأيي فيها

^١ مرجع سابق، ص ٦٤.

علكم تنتفعون بها وبرأيها انتم وعاقبتكم. فما كان منهم إلا أن قبلوا^١

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا، أن المكانة العظيمة التي وصلت إليها ملكة سبأ (بلقيس)، وذكرها في الكتب السماوية كملكة حكيمة رشيدة، مقتدرة، تأمر فتطاع، وتحيط بها مظاهر الغنى والجاه والعز، لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أنها قد جعلت منها أسطورة امتزج فيها الحقيقي بالخيالي، والتاريخ بالأسطوري، كما جعل منها مسرحاً للخوارق والمعجزات، واختلط فيه عالم الإنس بعالم الجن والغاريت، واصطرع فيها الخير والشر، وكانت المغامرة والبطولة والحيلة والمكر مكوناً من مكوناته.

ولادتها:-

شاع الجو الأسطوري منذ ولادتها حيث اجمع المؤرخون اليمينيون القدامى والحديثين والمفسرون، إضافة إلى الحكايات الشعبية التي نسجها الخيال الشعبي اجمعوا على أن ميلادها كان

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، الحقوق السياسية للمرأة اليمنية بين النص القانوني والممارسة الاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٢٩.

اسمها :

بالرغم مما أكدته بعض الدارسين بأن عهد بلقيس إنما هو من صنع الخيال المحض حيث أن الكتب المقدسة السماوية لم تذكر اسم ملكة سبأ ومكانتها^١. ولم يعثر المنقبون على اسم بلقيس في النقوش اليمنية المكتشفة حتى الآن، ولا يعني ذلك عدم وجودها، فالتنقيبات الأثرية في اليمن لا تزال في مهدها.

وهناك احتمال بان اسم بلقيس منقول عن العبرية، التي نقلته عن اليونانية، وهو "بلجش" ومعناه الفتاة الجميلة أو الأمة الحسنة^٢. إضافة إلى أن معظم المفسرين أكدوا أن اسمها بلقيس.

عبادتها :

كانت تعبد الشمس والنجوم وتحولت بعدها إلى عبادة الله، ومن المعروف أن ديانة السبئيين أو غيرهم من شعوب الجزيرة العربية كانت تقوم على أساس ثالوث من الكواكب، فكان الإله الأب هو

^١ محمد عبد القادر بافقيه، (الحارث الرانثي)، دراسات يمنية، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، العدد ٢٠ مايو، يونيو ١٩٨٥م، ص ٣٤.
^٢ د. مصطفى محمود سليمان، مرجع سابق، ص ١٥١.

القمر وكانت الإلهة الأم هي الشمس أما الابن فقد كان نجم
الزهراء. وهذا الثالوث هو (المقة) و(ذات حميم) و(عثر)^١
أدوارها :-

يذكر التاريخ عدداً غير قليل من نساء برعن في السياسة
والأدب والشعر والطب والحكمة وتدير الملك أيضاً في مختلف
الحضارات القديمة وتقف الملكة بلقيس، ملكة اليمن، على رأس
هؤلاء جميعاً.

وقد صور لنا القرآن الكريم (سورة النمل، الآيات ٢٣-٤٤)
عظمة ملكة اليمن (التي لم يذكر اسمها ولم يحدد زمانها) بعد
نظرها وحسن تدبيرها واعتيادها الشورى في إدارة البلاد. فقد
روى القرآن على لسانها أنها قالت: "قالت يا أيها الملا أفتوني في
أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون" (النمل، ٣٢).

ومن الأعمال العمرانية التي قامت بها بلقيس ورفعت مجدها
إلى أبعد صيت ترميمها سد مأرب الذي كان الزمان قد أضرة

^١ د. بلقيس الحضرائي، مرجع سابق، ص ٤٤.

وخلخل أوصاله وبلقيس هي صاحبة الصرح الذي ذكره الله في القرآن العظيم في قصة سليمان، وينسب إليها أيضا قصر بلقيس الذي بمأرب، وكان سليمان ينزل عليها حين تزوجها فيه إذا جاءها^١.

وتتجلى حكمة هذه الملكة في قول القرآن على لسانها أيضا: "قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون، واني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون" (النمل ٣٥، ٣٤).

ووردت في الشعر الجاهلي بعض إشعارات تشيد وتفخر بالملكة بلقيس ورجاحة عقلها وثرائها وعظمة عرشها وقصورها ورفاهية العيش فيها.

^١ كمال محمد الريامي، مرجع سابق، ص ٢١.

وقد أحاطت الأساطير ببلقيس وعرشها من كل جانب، بل وتنازعت
الأمم تاريخها ونسبها أيضا، وصارت نهايتها وعرشها مضربا للأمثال
،كقول الشاعر القديم (ربما هو عمرو بن معدي كرب الحميري):

لا تحتقر كيد الضعيف فر بما ***

تموت الأفاعي من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ***

وخرّب حفر الفار سد مأرب^١.

وبهذا العرض الموجز لسيرة الملكة اليمينية العظيمة بلقيس، والتي
أوضحت لنا المكانة المرموقة التي كانت تحتلها المرأة اليمينية في
التاريخ القديم والدور السياسي البارز الذي تولته وقامت به .

ومن الناحية التاريخية نجد ملكة أخرى حكمت اليمن في فترة
لاحقة للملكة بلقيس كان لها دور سياسي وثقافي عظيم امتد من

^١ د.مصطفى محمود سليمان، مرجع سابق، ص ١٥٠.

الفرات إلى بحر الروم، ومن صحراء العرب إلى آسية الصغرى وهي
الملكة الزباء.

*الملكة الزباء بنت عمرو:-

ملكة مشهورة صاحبة تدمر وملكة الشام، وأمها يونانية من ذرية
كليوباترة. كانت غزيرة المعارف بديعة الجمال مألعة بالصيد
والقنص، تحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها، وبنت تدمر
، وكتبت تاريخا للشرق، ولم تلبث أن طردت الرومان نحو سنة ٢٦٧م
فهزمت (هيراكليوس) واستقلت بالملك فامتد حكمها من الفرات
إلى بحر الروم، ومن صحراء العرب إلى آسية الصغرى، واستولت
على مصر مدة. أما خاتمة أمرها فمؤرخو العرب متفقون على قصة
خلاصتها: أن الزباء قتلت جذيمة الوضح ملك العراق فاحتال ابن
أخته أسمة عمرو بن عدي حتى دخل قصرها، وهمم بقتلها فامتصت

سمّاً قاتلاً، وقالت: بيدي ولا بيد عمرو، نحو ٣٥٨ ق هـ^١. وقد اختلف فيها هل هي الملكة زينوبيا أم أنها^٢ غيرها .

^١ رمزية الارباني، مرجع سابق، ص ٨ . انظر أيضا : عبدالله محمد الحبشي، مرجع سابق، ص ٨٦.
^٢ كمال الريامي، مرجع سابق، ص ٥٨.

المبحث الثاني :- المرأة اليمنية في العصر الجاهلي

كانت الحضارة اليمنية قد شهدت انهيارها منذ القرن الأول الميلادي ، بفعل عوامل عدم الاستقرار السياسي وتصدع سد مأرب وتعرض المنطقة لعدة غزوات خارجية كان أبرزها غزو الأحباش وحكم الفرس لليمن ، وانعكس هذا بدوره على الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأصابهم بالانحطاط ، والجمود ، والتخلف وانعكس بدوره على وضعية المرأة اليمنية ودفع بها إلى هامش الحياة إلا أن ذلك لم يمنع من قيام المرأة اليمنية بأدوار مهمة وبارزة في الحياة الاجتماعية والأدبية والسياسية حيث كانت المرأة شاعرة ومعبودة وزوجة وجارية وقائدة ومن ابرز النساء اليمنيات اللواتي كان لهن دور مميز في ذلك العصر نذكر:-

*خويله القضاية :- عاشت في العصر الجاهلي ، وكانت شاعرة وأديبة كما اشتهرت بمعرفتها بالكهانة ، ومن أشهر

تكهناتها أنها تكهنت بغارة على قومها فصدمت. ولها أشعار كثيرة
ترثي فيها قومها.

*الملكة صنعاء^١:- جاء في تاريخ صنعاء للرازي (كانت
صنعاء امرأة، وكانت ملكة، وبها سميت (صنعاء). وقد اشتهرت
بحكمتها وشدة ولعها بتطوير وبناء مدينة صنعاء التي حكمتها.

*مزرعه بنت عملق الحميرية:- شاعرة وأديبة جاهلية
كانت أفصح أهل زمانها. خرجت مع بعثة إلى الشام فاسر ابنها
فجعلت تندبه وترثيه في قصائد كثيرة.

*فاطمة بنت مر الخثمية:- شاعرة وكاهنة في الجاهلية
قرأت الكتب القديمة واشتهرت بالبلاغة والكهانة ومن شعرها
"وما كل ما نال الفتى نصيبه ***

بحزم ولا ما فاته بتوان"

^١ رمزية الارباني، مصدر سابق ص ١٠. انظر أيضا: عبدالله الحبشي، مصدر سابق، ص ١٣٣.

وقد عاصرت عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وسلم.

*جندب النهدية : شاعرة وأديبة فصيحة بليغة في الشعر والنثر، ومن شعرها :

"ابلع هذيلًا وابلع من يبلغها ***

عني حديثا وبعض القول تكذيب"

بان ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ***

بطن شربان يعوي حولة الذيب

وهذا الكلب أخوها. وتلك الأبيات تمجيد لحسب ونسب أخيها وقوته وإقدامه^١.

^١ مصدر سابق، ص ١٠.

*رعدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي :- امرأة إسماعيل بن إبراهيم (أم العرب المستعربة، وهم الطبقة الثالثة بعد العرب البائدة والعرب العاربة، وان صحت رواية من جعل قحطان من نسل إسماعيل فتكون رعدة أم القحطانيين والعدنانيين جميعا، وفي أصحاب الأنساب من يسميها السيدة بنت مضاض قال أبو الفداء: تزوج إسماعيل امرأة من جرهم، وورق منها اثني عشر ولدا^١.

وهكذا نرى أن دور المرأة اليمنية في الزمن الوسيط كان ضعيفا مقارنة بسابقة إلا أنها برزت في مجالات أخرى كالشعر والكهانة وكذلك وجدت امرأة كانت ملكة كالملكة (صنعاء) وكان لها مكانة اجتماعية متذبذبة فتارة تكون عالية وتمكينها من امتلاك أمر زواجها وطلاقها بنفسها وتارة تكون معدومة كالوأة الذي كان يحدث في بعض القبائل إلا أن دورها السياسي ركذ بشكل كبير في تلك الفترة.

^١ عبدالله الحيشي، مرجع سابق، ص ١٢٠، ص ٨١.

الفصل الثاني

المرأة اليمنية في العصور الإسلامية

المبحث الأول: المرأة في صدر الإسلام

المبحث الثاني: المرأة اليمنية في العصر الصليحي

المبحث الثالث: - المرأة اليمنية في العصر الرسولي

المبحث الرابع: - المرأة اليمنية في عصور متفرقة

الفصل الثاني

المراة اليمنية في العصور الإسلامية

بسبب الأوضاع التي كانت تعاني منها اليمن من جراء غزو الأحباش وحكم فارس لها ، والتي كانت هي السبب الرئيسي في تدهور دور المرأة في الفترة السابقة لظهور الإسلام ، غير انه بظهور الدعوة الإسلامية في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي ، واستجابة اليمنيين لها لما رأوا فيها خلاص من الحكم الفارسي ونهاية لحياة الفقر ، والاستغلال ، والقهر ، فان المرأة اليمنية قد رأت هي الأخرى في هذه الدعوة خلاصا لها من قيود التخلف والانحطاط ، التي أصابت مجتمعتها خلال القرون المتأخرة قبل ظهور الدعوة الإسلامية فاندفعت لاعتناق هذه الدعوة الجديدة ونشرها والدفاع عنها وظهرت أسماء نساء كان لهن دور كبير منهن أول شهيدة في الإسلام (سمية أم عمار) وكانت منهن أيضا (خولة بنت الازور)^١

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق ، ص ٣١.

، وسيضم هذا الفصل دراسة لدور المرأة اليمنية ومكانتها في العصور الإسلامية عبر أربعة مباحث نخصص لكل فترة زمنية مبحث منفصل .

المبحث الأول : المرأة في صدر الإسلام

كان للمرأة اليمنية دور كبير في الإسلام فقد كانت من السابقات إلية والمبايعات لرسول الله وكانت مجاهدة وكانت داعية وكانت راوية حديث وكانت محدثة وكانت قائدة وكان لها كثير من الأدوار التي أدت إلى انتشار الإسلام في اليمن أو غيرها وكانت من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أي أنهن كن من أمهات المؤمنين، ومنهن من خضن غمار السياسة وأهم الأسماء التي برزت في تلك الفترة نذكر:

* أم سعيد بنت النعمان بن بزرج^١:- كثيرة الاطلاع على أخبار العرب، صاحبة رأي وحكمة، وهي أول من اسلم من نساء اليمن، ويقول الرازي "أنها أول من اسلم من أهل اليمن باليمن كله" ويقصد نساء ورجالاً.

^١ رمزية الارياي، مرجع سابق، ص ١٢.

عندما ذهب وبر بن يحنس إلى اليمن نزل عند أم سعيد فأسلمت
وعلمها القرآن الكريم، وبذلك كانت أولى المسلمات.

*سودة بنت عمار بن الاسك الهمدانية^١:- امرأة شاعرة
وأديبة وفدت على معاوية، وجرت بينهما محاوراة. قال الشعبي:
"استأذنت سودة على معاوية بن أبي سفيان، فأذن لها فسلمت فرد
عليها السلام، ثم قال: هية يا بنت الاسك، الست القائلة لأخيك يوم
صفين"

شمر كفعل أبيك يا ابن عمار ***

يوم الطعان وملتقى الأقران

وانصر عليا والحسين ورهطه ***

واقصد لهند وابنها بهوان

إن الإمام أخا النبي محمد ***

علم الهدى ومنازة الإيمان.

^١ مرجع سابق، ص ١٢-١٤.

وجادلها حول ولائها لعلي بن أبي طالب وأجابت عليه ببسالة وبدون خوف حتى قال عنها معاوية : هيهات لقد لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان ، فبطيئاً ما تפטمون بغيرة اكتبوا لها بحاجتها.

*بنت عاطف^١ :- كانت شيخه على قبيلة المعازبة ، تقود قومها على دابة أو جمل ، وتتقدمهم وذكر الخزرجي في حوادث ٧٤٠ أن السلطان كساها وبذل لها العطايا ، وقد تولت أمور قبيلتها واستطاعت أن تفرض هيبتها وان تقود زمام أمورهم حتى توفيت.

*هنيذة بنت أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن زياد^٢ :- تولت الحكم بعد وفاة والدها ، وكفلت أخاها زيادا . وكان قد وزر لها الحسين بن سلامة نحو سنة (٣٧١).

^١ مرجع سابق، ص ١٢ . انظر أيضا: عبدالله الحبشي، مرجع سابق، ص ٣٩.

^٢ 'مزية الارباني، مرجع سابق، ص ١٤.

* أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل^١ - وقيل بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندي. قال أبو عمر: "اجمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقهما.

* أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجوفية: في البخاري في كتاب النكاح قال: تزوجها رسول الله فلما أدخلت عليه بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقين، وقيل أنها من استعادت من رسول الله وإن الرسول ألحقها بأهلها.

* رباب بنت امرئ القيس^٢: زوجة الحسين بن علي الشهيد كانت معه في موقعة كربلاء ولما قتل جيء بها مع السبايا، ثم عادت إلى المدينة فخطبها بعض الأشراف فأبت، وبقيت بعد الحسين سنة حتى بليت وماتت وكانت شاعرة.

^١ عبدالله الحبشي، مرجع سابق، ص ١٢.

^٢، مرجع سابق، ص ٧٧.

*رفيدة الأنصارية أو الاسلمية^١:- كانت لها خيمة تُسعف فيها المرضى، وفي قصة سعد بن معاذ لما أصيب بالخندق فقال رسول الله: "اجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى أعوده" وكانت امرأة تداوي الجرحى، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيقة

*أم سعد بنت زيد بن ثابت الأنصاري^٢:- كانت راوية حديث ولها أحاديث منها: الأمر بدم الحجامه، وقالت: دخلت على رسول الله وهو في بيت عائشة، وهو يتألم. يشتكي من بطنه ويقول: يا بطناه، و به قلت يا رسول الله هل من شيء لا يحل بيعه، قال لا يحل بيع الماء وفي الحديث عنبة وهو من المتروكين.

^١ مرجع سابق، ص ٨٢.

^٢ مرجع سابق، ص ١٠٧.

وهكذا نرى بان المرأة في صدر الإسلام كانت من السباقات إلى الإسلام قبل الرجل، وكان لها أدورا عديدة فقد كانت تجاهد، وتجارح الجرحى في المعارك الإسلامية، وكانت تروي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت أيضا شيخه وقائدة على قبائل، وكانت شاعرة، وكانت من زوجات النبي واله، وهذا كله يوضح لنا المكانة الكبيرة للمرأة اليمنية حيث لم ولن يتناسى الناس تلك الأدوار والمكانة التي حضيت بها المرأة في ظل الإسلام.

المبحث الثاني :- المرأة في العصر الصليحي

تذكر الباحثة المغربية فاطمة المرنيسي، أن: "لليمن وضعاً استثنائياً في العالم العربي ليس لان العديد من النساء مارسن فيه السلطة ولكن لان اثنتين منهن، الملكة أسماء والملكة أروى تمتعتا بالامتياز والمعيار الثابت لرئيس الدولة (في الإسلام) ألا وهو الخطبة التي كانت تلقى في المساجد باسميهما. ولم تحصل أية امرأة عربية على هذا الشرف في أي مجلد عربي بعد ظهور الإسلام".^١

بهذا نبداً الحديث عن المرأة اليمنية في هذا العصر والذي كان من ابهر العصور للمرأة اليمنية وسوف نقوم بعرض موجز للشخصيات النسائية البارزة فيه واللاتي كان لهن دور كبير في المجتمع اليمني .

^١ فاطمة المرنيسي، السلطانات المنسيات نساء رئيسات دولة في الإسلام، ترجمة جميل معلى و عبد الهادي عباس، الطبعة الأولى ١٩٩٤، ص ٣٨٩.

أولاً:- أسماء بنت شهاب الصليحية

كانت أسماء بنت شهاب المتوفية سنة ٤٨٠هـ/١٥٨٧م قد أدارت اليمن مع زوجها علي بن محمد الصليحي، مؤسس الدولة الصليحية في اليمن. ولقد لفتت أسماء انتباه المؤرخين ليس فقط لأنها تمتعت بالسلطة ولكن لأنها كانت تحضر المجالس "ووجهها مكشوف"، أي بدون حجاب، وكانت الخطبة تلقى من أعلى منابر مساجد اليمن باسم زوجها وباسمها^١.

ويصفها الجندي بأنها من "أعيان النساء وحرائرهن وكرائمهن بحيث تُقصد وتُمدح ويُمدح بها زوجها (علي بن محمد الصليحي) وابنها (المكرم) وكان الصليحي لما تحقق من كمالها أوكل إليها التدبير ولم يكن يخالفها في غالب أمرها وكان يجلها إجلالاً عظيماً حتى كانت متى حضرت مجلساً لا تستر وجهها بشيء عن الحاضرين

^١ مرجع سابق، ص ١٨٩.

حتى كان لا يُقدّم على أمرها أمره.... وفيها من الحزم والتدبير ما لم يكن في نساء زمانها"^١

فيقول الخزرجي: "إذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها" ويقول الذهبي: "إنها كانت تركب في مئتي جارية في الحلي والحلل" وحبّت مع زوجها سنة ٤٥٩ فقتل في موضع يقال له "أم الدهيم" وأسرها سعيد الأحوال ويقال انه اركبها في هودج، وجعل أمام الهودج رأس زوجها ثم إنها أقامت معه في الأسر نحو ثمانية أشهر في زبيد، ورأس زوجها معلقا أمام طاقة بمنزلها، ثم إنها بعثت لولدها المكرم وهو في صنعاء رسالة داخل خبزا أعلمته بأنها حامل من سعيد الأحوال، فاقبل في جيش جرار، وظفر بسعيد الأحوال، ثم إنها عادت إلى صنعاء مع ابنها المكرم.^٢

إلا أنها وضحت لابنها أنها لم تكن حامل حيث قالت لابنها "من كان مجيئه كمجيئك فما أبطاء ولا أخطأ ولم يكن ما في كتابي من أني حامل من العبد صحيحا وإنما أردت أن استشير

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق، ص ٣٢.

^٢ عبدالله الحيشي، مرجع سابق، ص ١٥.

حفيظتك". لذا فقد كان كتاب السيدة أسماء سببا في الإسراع بغزو
زبيد والقضاء على دولة الأحباش في تهامة^١.

يتضح مما سبق ذكره أن موقف أسماء كان دليلا على حنكة
سياسية جعلتها تلجأ إلى تلك الحيلة للخلاص من الأسر. وقد
تجاوب زعماء القبائل تجاهها دليلا على عهد العلاقات والتقارب
بينها وبين رجال الدولة، من ناحية، ومن ناحية أخرى، فسبب
غيرة رجالها وخوفهم عليها كونها زوجة رئيس الدولة وأم المكرم
، فلم يترددوا من التضحية من أجلها^٢.

دور أسماء السياسي :-

كان علي الصليحي يثق بها لكمالها، فوكل إليها أمر تدبير
الدولة، ولم يخالف في أغلب أمورها ويجعلها إجلالا عظيما. وعندما
أراد الصليحي أن يولي زبيد لمن يزيد له مائة ألف دينار وطلبت
أسماء منه أن يولي أخاها اسعد بن شهاب بعد أن أعطته المال من

^١ رمزية الارياي، مرجع سابق، ص ١٩.

^٢ إيمان ناجي سعيد المقطري، الملكة سيده بنت احمد (٤٤٠-٥٣٢هـ)، مركز الدراسات
والبحوث اليمني-٢٠٠٤، ص ١٠٩.

خزائنه لكي يكفر عن يمينه ، وفعلاً عمل الصليحي بمشورتها وعين
أخاها والياً على زبيد.

ولم تكن أسماء بعيدة عن رجال الدولة بل كانت دائمة الاتصال
بهم ترعاهم وتعقدتهم بالهدايا^١.

^١ مرجع سابق ، ص ١٠٧.

ثانياً :- السيدة الحرة الملكة

أروى بنت احمد الصليحية

نسبها:-

اختلفت الآراء حول اسم الملكة مما أثار جدلاً عند المؤرخين الحديثين فقد جاء اسمها في اغلب المصادر اليمنية (سيدة بنت احمد الصليحي) أما عند الهمداني -حسين فيض الله الهمداني- جاء اسمها (أروى بنت احمد)^١.

والراجع ما ذهب إليه العلامة الهمداني فقد وثق تاريخ الصليحيون استناداً لمكتبته التراثية والعامة بالمخطوطات النادرة ، وهو أن اسمها هو السيدة أروى بنت احمد حيث كان أهل

^١ مرجع سابق، ص ١٥١.

اليمن يخاطبونها بلقب "سيدتنا الحرة الملكة" حبا فيها وإجلالا لها، وهي أروى بنت احمد بن محمد بن القاسم الصليحي^١.

نشأتها:-

ولدت سنة ٤٤٠ هـ، وقامت بتربيتها وتهذيبها وتأديبها السيدة الحرة أسماء بنت شهاب، فنشأتها طيبة فاضلة، وذلك لاهتمام علي الصليحي بها، فكان كثيرا ما يقول لأسماء: "أكرمها فهي والله كافلة ذرارينا، وحافضة هذا الأمر على من بقي منا" ويحكي عمارة أنها روت رؤيا لأسماء قالت فيها: "إنها رأت في المنام أن بيدها مكنسة وأنها تكنس قصر مولانا علي الصليحي". فقالت لها أسماء: "كأنني بك والله وقد كنست آل الصليحي، وملكتم أمرهم"^٢.

^١ العلامة الدكتور. حسين فيض الله الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (٢٦٨ هـ إلى ٦٢٦ هـ)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-٢٠٠٤، ص ١٤٢.
^٢، مرجع سابق، ص ١٤٣.

فضائل السيدة أروى:-

وكانت الملكة أروى على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة إلى جانب ما تمتعت به من جمال الخلقة، فكانت بيضاء اللون مشربة بحمرة، مديدة القامة، معتدلة البدن، تميل إلى السمرة، كاملة المحاسن جهورية الصوت، قارئة، كاتبة، تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ وأيام العرب ولها تعليقات وهوامش على الكتب تدل على غزارة مادتها. وكان يقال لها بلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها وكانت الحرة الملكة كما قال صاحب العيون: "متبحرة في علم التنزيل والتأويل والحديث الثابت عن الأئمة والرسول عليهم السلام..." وكان الدعاة يتعلمون منها من وراء الستر، ويأخذون عنها ويرجعون إليها" وامتازت ملكتنا بالصلاح والتقوى والخبرة الواسعة، والمعرفة الفائقة بأحوال الناس، مما ساعدها على إدارة شؤون بلادها في ظروف سيئة أحاطت بالبلاد".

قال إدريس: "وكانت امرأة فاضلة ذات نسك وورع وفضل وكمال عقل وعبادة وعلم، تفوق الرجال فضلاً عن ربات الحجال، وتستحق مدح الشاعر حيث قال :

"وما تأنيث الشمس عيب *** ولا التذكير فخر للهِلال "

وقال أيضا: "وقد استحققت التقديم والتفضيل على الفضلاء من الرجال . وكان الإمام المستنصر اصدر إليها أجّل أبواب دعوته ، فأفادها من علوم الدعوة ، ورفعت عن حدود الدعاة إلى مقامات الحجج".

وفي ذلك قال احد أقطاب الدعوة في عهدها السلطان الخطّاب بن الحسن الحجوري الهمداني ردا على اعتراض المعترضين أن الإناث لا يستحقن رتبة الحجية : "نقول إن القمص البشرية الجسمانية لا قول بها ولا عمل عليها...إنا نجد من هو ظاهر بقميص الإناث هو في أعلى الرتب وأشرفها كالزهراء البتول...وخديجة ابنة خويلد...ومريم ابنة عمران...ونجد أيضا بالعكس.... فإذا كان الظاهر بقمص الإناث قد أحرز جميع الخلال المحمودة فقد خرج من دائرة الاستعاذة وصار بمنزلة الذكور

....والإناث والذكور لا من يكون قبل الأجسام التي هي القمص
عندهم، بل من قبل الإفادة والاستفادة فقط".^١

نشاطها السياسي:-

بدأت الملكة أروى نشاطها السياسي في عهد زوجها الملك
المكرم وفي ذلك قال عمارة: "لما توفيت أسماء بنت شهاب
والدة المكرم، فوَّض الأمر لزوجته الملكة السيدة الحرة. فاستبدت
بالأمر واستعفته في نفسها وقالت إن المرأة التي تُراد للفراش، لا
تصلح لتدبير أمر، فدعني وما أنا بصدده"

وكانت تستشير في هذه الفترة القاضي عمران بن الفضل اليامي،
وأبا السعود ابن اسعد بن شهاب. ولما توفي زوجها سنة ٤٧٧، لاقت
الملكة الحرة وحدها عبء هذه المسؤولية المبيعة، وأصبحت
بتفويض من الخليفة الفاطمي المستنصر المسؤولية عليها اكبر ولاقتها
مصاعب كثيرة، كادت تزعزع أركان الدولة الصليحية، ولولا ما

^١ مرجع سابق، ص ١٤٣، ١٤٤.

جبلت علية الملكة من حسن التدبير وحسن اختيارها للرجال
،لصفت بها تيارات الفتن والخلافات الداخلية^١.

موقف الملكة من النزاع بين السلطانين سباء الصليحي
وعامر الزواحي:-

وفي عهد الملك علي بن المكرم قام نزاع بين الصليحيين
والزواحيين ،وكان هؤلاء سداة الدولة الصليحية ولحمّها ، فشغل
ذلك النزاع الملكة الحرة حقبة من الزمن ،لان المخالفين انتهزوا
هذه الفرصة ووجدوا في هذا النزاع وسيلة لك صرح الدولة
الصليحية ، وإفسادها بالسعي لدل المتخاصمين في توسيع شقة
الخلاف ، مما دعا الملكة الحرة إلى أن تعرض الأمر على الخليفة
المستنصر بالله الذي أسرع في ردّة ،وكلف الملكة بوجوب العناية
لفضّ هذا النزاع بين أبي حمير سبا ابن احمد الصليحي وابن
الربيع عامر بن سليمان الزواحي ،وشدد عليها في ضرورة وضع حد
لهذا النزاع بين الاثنين حرصا على سلامة الدولة...وأرسل الخليفة
المستنصر إلى سلاطين الصليحيين وإلى الزواحيين وإلى مشايخ

^١ مرجع سابق، ص ١٤٨.

الحجاز وكل رجال الدين وأهل الدعوة في اليمن رسالة يحثهم فيها على تناسي الأحقاد ويأمرهم بوجوب طاعة الملكة الحرة وابنها الملك علي بن المكرم والتعاقد والتراقد في نصرة الدعوة . ويعتبر هذا السجل شهادة ، هامة على اعتراف الإمام بفضل الدولة الصليحية على الدعوة الفاطمية ، كما يعتبر من أهم العوامل التي ساعدت على تثبيت مركز الدولة في الصدد الأول من حكم الملكة الحرة وكان من اثر هذا السجل أن انتظمت الأمور وأذعن المؤمنون هناك لأراء الإمام ودانوا بالطاعة للملكة الحرة . وقد سر الخليفة المستنصر كثيرا حين جاءت الأخبار من الملكة بان النزاع بين الصليحيين والزواحيين قد انتهى على أحسن حال ، وقد وقفنا على ذلك الخبر من سجل أرسله المستنصر إلى الملكة الحرة في شهر ربيع الأول من سنة ٤٨٠هـ^١.

نصرة الملكة الحرة لمنصور بن فاتك على استرداد تهامة :-

^١ مرجع سابق، ص ١٥٥ .

وحدث فف سنة ثلاث وخمس مئة ما لم فكن فف الحسابان ،
ذلك أن أولاد ففاش اختلفوا ففما بفنهم ، وكادت الفتن الءاففة
تقض على ءولتهم ، ولما لم تكن الءولة الصلففة قاءرة على حفظ
كفانها فف هءا الوقت ، لم تتمكن من انتهاز هءه الفرصة وتسترء
تهامة ولكن هءا الخلاف أءى إلى خروج منصور بن فافك بن
ففاش من زفء فرارا من عبء الواحد ، وسار فف عبفءة وعبفء أفة
، ونزلوا فف رءاب الملكة الءرة ، فأكرمء مءواهم ، وتعءءوا للملكة
بءفع ربع مءصل تهامة إذا هف ساعءتهم وءم نصرهم على عبء
الواءء ، فأرسلء المفضّل بن أبف البركات بفش كبفر ، فساعءه
ففش آخر بفقاءة زرفع بن العباس وعمة مسعود بن المكرم
الهمءانف^١.

مآءر الملكة أروى الفلفة:-

^١ مرجع سابق ، ص ١٦٤.

وإذا كانت الدول الناهضة في العصر الحاضر تعمل على تنمية اقتصادياتها بشتى الوسائل ، لإسعاد شعوبها وتوفير الرخاء لأكبر عدد من سكانها ورفع مستوى المعيشة بين أفرادها ،وهي بذلك لا تدع ناحية من نواحي الإنتاج إلا أولتها عنايتها المرموقة لتصل إلى هدفها المنشود،فتهتم بالزراعة والصناعة والتجارة والمواصلات .وهم مشكورين في ذلك ، فان كان مدى تقدم الدول الآن يقاس بمقدار ما تقدمه الحكومات من إصلاحات في سبيل رفع مستوى المعيشة للشعوب ، فإننا نقف معجبين عندما نعرف أن ملكتنا الحرة السيدة أروى بنت احمد،قد سبقت الحكومات المتحضرة المعاصرة في اهتمامها لتنمية اقتصاديات اليمن ،فقد اهتمت الملكة برعي المواشي وتحسين النسل لكي توفر للشعب بمختلف طبقاته اللحوم والألبان ،بل توفر القوة والغنى ،فقد اثر عنها أنها وقفت أراضي واسعة في نواحي جبلة وحقل قِتاب ، تُصرف غلاتها في شراء الفحول من البقر .كما أوقفت أراضي كثيرة ثمينة خصبة لرعي المواشي ،وهذه الأوقاف لا تزال موجودة إلى الآن ومعروفة باسم "صلبة السيدة".

حدث هذا في العصور الوسطى مما يدل على أن الملكة أروى سبقت في تفكيرها ووعيها دول العصر الحديث التي تعمل بشتى الوسائل على تنمية اقتصادياتها، وتصرف الأموال الطائلة في سبيل ذلك.

وشيء آخر لا يقل أهمية عما ذكرنا يدل على سبق ملكتنا في تفكيرها لعصرها، وهو الاستعانة بالمستشارين من الدول الأخرى، على الرغم من وجود شخصيات وزعماء وسلاطين ممتازين في بلادها، فقد اثر عنها أنها أرسلت إلى الخليفة الأمر تطلب منه إرسال احد رجالة المشهود لهم بالكفاية والقدرة، وأجابها لذلك بان أرسل إليها ابن نجيب الدولة، وهذا ما تفعله الدول في العصر الحديث، فتستعين بالخبراء الأجانب على الرغم من توافر رجالها الممتازين وتقدمها في مضمار الحضارة .

وعرفت كذلك أن التجارة تعتبر مرفقا هاما من مرافق الاقتصاد الوطني، وان هذا المرفق يعتمد على المواصلات التي تعتبر الدعامة الأولى لتسهيل نقل التاجر، فعبدت الطريق من رأس جبل سماره (نقيل صيد في عهدها) إلى الرياني على مسافة ثلاثة

مراحل، ويعتبر هذا أول الطرق الزراعية الممهدة في اليمن ومن أفيدها إلى الآن وكذا عنايتها لحركة التعمير والبناء التي تعتبر دعامة قوية من دعائم استقرار الحكم ورضا الشعوب، فأنشأت الكثير من المدارس، والمصالح العامة المتعددة، وبنت المساجد ووسعت جامع صنعاء الجناح الشرقي. وأمرت أن يكتب فيه أسماء جميع الأئمة من علي ابن أبي طالب إلى إمام عصرها وكذلك اسمها ولكن العصبية لم تترك من الكتابة غير البسملة، وكان من نتيجة سياستها الرشيدة ومنحها لرعاياها حرية العقيدة إن أصبحت سمعة اليمن عالية، لعمل الحاكم لمصلحة الشعب وإتاحة الفرصة لجميع الكفايات أن تشترك في بناء هذا الوطن، ولأن السيدة اعتبرت أن اليمن ملكا للشعب لا لنفسها ولا لأسرتها فقط، فقامت "في ارض الله، لا لعلو، أو لما يستفاد".^١

وفاة الملكة الحرة :-

^١ مرجع سابق، ص ٢٠٥، ٢٠٦

في غرة شهر شعبان من سنة ٥٣٢ توفيت الملكة الحرة عن ٩٢ سنة من العمر، ودفنت في جامع ذي جبلة أيسر القبلة في منزل متصل بالجامع وكانت هي التي تولت عمارة هذا الجامع. وهيأت موضع قبرها فيه.

ويقول إدريس: "وقبرها اليوم، يزوره جميع فرق الإسلام، ويعترف بفضلها الخاص والعام، ويأتي إلى قبرها من أصيب بظلم، أو حاجة أو علة في بدنه، أو بلية، فيتشفعون بها إلى الله تعالى في كشف ما انتابهم بفضلها".

فلا غرو أن ذكريات سيدتنا وملكتنا ستبقى خالدة في قلوب اليمينيين مدى الدهور، كما بقيت إلى يومنا هذا مآثرها وأعمالها الجليلة التي تنطق بعظمتها، وستظل وحيا ونورا في حياة الشعب مهما اختلفت الطرق واشتدت الأزمات وبعدت المسافات وتخلّفت القوافل، لأنها وحيدة كل زمان وسيدة اليمن والعرب ولحظاتها متصلة بهذه البلاد العربية الغير سعيدة.

أما نورة سار، أما لحظاته *** بنا وهو ناء الدار متّصلاتُ

أليس لنا منه إلية مُحَرَّكٌ **ومنا وعنا تصدر الحركات^١.

^١ مرجع سابق، ص ٢٠٧-٢١١.

المبحث الثالث:- المرأة اليمنية في العصر الرسولي

ما بين ١٢٢٩م-١٤٥٤م

كان للمرأة في العصر الرسولي دور سياسي واقتصادي رغم انه لم تحكم أيا من النساء بشكل مباشر إلا أن العديد منهن لعبن أدوارا عديدة ، ومن النساء اللواتي برزن في ذلك العصر سياسيا :-

*الدار الشمسي ابنة السلطان الملك المنصور عمر بن

علي الرسولي

من أخيار النساء كانت حازمة وعفيفة وقد ساعدت أخاها المظفر في الاستيلاء على الملك ، إذ كانت في زبيد حين قتل والدها بالجند ، فشمرت عن ساعديها وبذلت الأموال لمن يقاتل حتى يأتي أخوها من المهجم وحافظت على زبيد حتى وصل أخوها فملكها وكانت أول مدينة تظهر بها ملكة تحكم وتقود جيشا كبيرا ، ولذا فقد كان أخوها يبرها ولا يخاف رأيها . وكانت ذات صدقات ومآثر كثيرة منها المدرسة التي في ذي عدينة المسماة باسمها

،ومنها المسجد الذي في زبيد في حافة المعاصر ،ومنها أيضا وقف للإنفاق في وجوه البر ،وهي التي تولت كفالة المؤيد وسافرت معه إلى الشحر وتوفي أخوها المظفر وهي هناك فعادت مع المؤيد .وتوقف المؤيد في لحج يريد الحرب ،وظلعت هي إلى ابن أخيها في حصن السمدان .فلما هزم المؤيد نزلت من الحصن وتوجهت إلى تعز فنزلت في مدرسة أخيها المظفر آملة أن الاشراف سيتولى إخراج أخيه .إلا انه لم يفعل فاشتد بها المرض وانتقلت إلى دار المؤيد وتوفيت بها سنة ٦٩٥هـ وقد كانت صاحبة رأي وسياسة حازمة وحكيمة ،ومن أشهر حيلها السياسية ما فعلته مع أخويها حين خدعتهم واستولت على حصن الدملوة أثناء حربهم ضد المظفر^١.

*أمنة بنت الشيخ إسماعيل بن عبد الله المعروف

بالنقاش:-

^١ رمزية الارياضي،مرجع سابق، ص ٢٦. انظر أيضا: عبدالله محمد الحبشي،مرجع سابق، ص ٧٢.

امرأة اشتهرت بالحكمة والعقل السديد والرأي الرشيد، حازمة عالية الهمة. تحب العلماء الصلحاء، وتكرمهم وتجلهم وتعظمهم، ولما غدرت المماليك بابنها الملك المجاهد علي بن المؤيد في حصن تعز قاهرة تعز، بذلت الأموال واستخدمت الرجال فتسلقوا الحصن ليلا من ورائه حتى نفذوا إلى الأسوار المحيطة بالحصن وأخرجوه من معتقلة، وأعادته إلى ملكة، وتولت زمام المملكة في غياب الملك المجاهد سنة ٧٥١ ومن أهم مآثرها :-

١. المدرسة الصلاحية :- أسستها سنة ٧٣٠ وربت فيها إماما، وقيما ونازحا للماء إلى المطاهر، ومدرسا للفقهاء وغير ذلك...

٢. خانقاه أمام مدرستها الصلاحية :- وقد ربت فيها شيخا ونقيا وفقراء وأوقفت عليهم وقفا كبيرا. ولها أيضا كثير من المدارس، توفيت بمدينة تعز في ٢٢ ربيع الآخر سنة ٧٦٢.

*جهة صلاح:- زوجة السلطان المؤيد، التي لعبت أدوارا مهمة في إنقاذ ابنها المجاهد علي -الذي ورث الحكم عن أبيه- من أوضاع صعبة، أنقذته من الأسر عام ١٣٢٣ م، كما أعلنت نفسها وصية على العرش عقب اعتقاله من قبل المماليك في مكة المكرمة عام

١٣٥٣م ، وقاموا بإرساله إلى مصر وتولت أمه قيادة دفة الحكم وتخليصه من الأسر مرة أخرى ، بتقديم الفدية التي جمعتها من الأثرياء والميسورين في المجتمع.

*الدار الاسدي :-تمتعت بنفوذ سياسي كبير برز هذا النفوذ في حمايتها لعشيرة عمران الذين كانوا قد تعرضوا للاضطهاد من قبل ابن زوجها السلطان المؤيد داوود ،الذي أراد الانتقام منهم لمساندتهم لشقيقة ،وسلفه الاشرف عمر، خلفتها في القيام بهذا الدور ابنتها الدار الواثقي التي استطاعت أن تمنع المؤيد داوود من استئناف اضطهاده لعشيرة عمران التي كانت تحظى بحماية والدتها قبل وفاتها.

* أم قطب الدين :- زوجة المنصور ،التي نافست المظفر ،على الحكم وحاولت إسقاط سلطته^١.

وتوضح الأدبيات والمصادر التاريخية المتوفرة أن النساء الرسوليّات لم يتمتعن بنفوذ سياسي فحسب وإنما باستقلال مالي

^١ سعيد محمد قائد المخلافي،مصدر سابق ، ص ٣٤ ، ٣٥.

، واقتصادي مكنهن من لعب ادوار مهمة في الحياة العامة للمجتمع وبالذات فيما يتعلق بتشيد المساجد وبناء المدارس الدينية من هؤلاء نذكر نبيلة بنت الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي ، وزوجة الملك المظفر ، وماء السماء بنت الملك المظفر ، والدار النجمي ، والجهة المعتبية ، ومريم بنت الشيخ شمس الدين بن العفيف إضافة إلى :-

*هند بنت علي بن محمد القوتاي :- ولدت سنة ٦٥٨ ودرست على يد أبيها وإخوتها وتعمقت في قراءة العلوم الفقهية يقول الحبيشي : "هي امرأة صالحة فقيهة عالمة كاتبة مشهورة بالدين والصلاح والتقوى لا تنام من الليل إلا أوله ، ثم تقوم للعبادة والقراءة والدرس .

وهي ممتعة بسمعتها وبصرها وعقلها وجميع حواسها لم تنل تنسخ وتقرأ ويقرا عليها منذ أن كانت بنت عشر سنين ، لم تزد إلا فضلاً

وصلافا وعبادة فوفف فف مسكنها العزاب من وصاب ،وقبرها
بجانف المدرسة هناك فزار وفبرك به ^١.

*حلل بنت عبد الله الحسينف :- حظفة الأمير شمس الدين
علف بن فف العنسف بنت مدرسة فف قرفة الظهرة وعلمت به
مكرمة ،أوقفت الدار الفف كانت تسكنها وطفنها للإنفاف على
المدرسة ومعلمفها وكانت من الممصافات الممصنات

فقول الجندف : افرنف من أثق به أنها كانت تأمر من ففتش لها
عن الأفام وفأف بهم فتكسوفهم وفحسن إلفهم. وكان هذا دأفها إلى
أن فوفف سنة ٦٨١^٢.

*جهة طف :-نسبة إلى الطواشف جمال الدين بن عبالله
الافضلف ،كانت فحب الففر كرفمة عالمة ،ولما مات الملك الأفضل

^١ /عبدالله الحبشف،مرجع سابق، ص ٦١.

^٢ مرجع سابق، ص ٦١.

رحمة الله، قامت وشمرت ودعت الأمراء واعيان العساكر ووجوه الأشراف ومشايخ العرب وأمرت بالنفقة على كافتهم، ووعضتهم، ودعتهم لطاعة الله وطاعة ولدها السلطان الملك الأشرف، ووعدتهم بتنفيذ مطالبهم فطابت نفوسهم وانحرفوا جميعا عن غيرة وانقادوا لها، فكانت حركتها مضرب الأمثال، فقد ناصرت ولدها حتى استطاع الإمساك بزمام الأمور. وكانت تحب الخير فابتنت مسجدا على باب دارها المعروف بدار مدينة تعز وأجرت فيه ساقية ماء لينتفع به الناس، وألحقت به بيتا للأيتام، ومدرسة لتعليمهم، كما أوصت بصدقة مستمرة على الفقراء والمساكين. توفيت عام ٧٨٤هـ^١.

^١ رمزية الارياضي، مرجع سابق، ص ٢٧-٣٠. انظر أيضا: عبدالله محمد الحبشي، مرجع سابق، ص ٥٥.

المبحث الرابع:- المرأة في عصور إسلامية متفرقة

وكما افرز المناخ السياسي، والاجتماعي في العهدين الصليحي والرسولي الفرصة لظهور النساء البارزات في الحياة العامة، كان قد اوجد قبل ذلك المناخ السياسي في عهد الدولة الزيدية وغيرها من الدويلات ونذكر ابرز النساء اللواتي كان لهن دور اجتماعي، وسياسي، وثقافي واقتصادي في عهد دويلات متفرقة ومن ابرز النساء اللاتي كان لهن دور سياسي واجتماعي بارز نذكر :-

*هند بنت أبي الحيس بن زياد :- من الدولة الزيدية أصبحت هي الكافلة لابن أخيها الأمير القاصر وصاحبة الكلمة الأولى والسلطة الحقيقية للدولة خلال ٤٠ سنة كاملة .

* الحرّة أم فاتك :- من الدولة النجاشية كانت في زمانها الملكة الفعلية وكان وزراؤها إن حضروا بيديها يصرون خدودهم بالأرض إكراما لها.

* ويذكر بعض المؤرخين اليمنيين عن العالمة اليمنية (زينب بنت المتوكل) أنها كانت تنوب في الأحكام عن زوجها محمد بن عبدالله ابن الحسين المتوفى سنة ١٢٠١هـ وربما رجع إليها بعض أحكامه القضائية .

* كما كان لبعض النساء اثر كبير في قومها وربما احتلت مكان الصدارة حتى وصلت إلى منصب الزعامة المطلقة : "ففي قبيلة يافع تولت الزعامة .. امرأة في القرن ١٢ يقال لها (نور) وكانت تقود الجيش وتحارب ، وفي سنة ١١٠١ هـ ، تصدت لجيوش المهدي صاحب المواهب ، وقادة أصحابها حتى أوصلتهم إلى حصن (العر) وتمنعت هناك فلم يستطيع احد الوصول إليها .

* وفي القرن ١٣هـ كانت الشيخه (صالحه) تتولى زعامة بلاد الحجرية وفي سنة ١٢٠٩ بعث والي تعز إلى الحجرية متخلصاً لحقوق الدولة، وكانت هي صاحبة الحجرية فتسلم منها المبعوث مالا ثم أرسل إليها الوالي مرة أخرى بان ثمة بقية قدرها ٥٠٠ قرش (فرانصة)^١، فأبت الشيخه (صالحه) تسليمها وأظهرت له إغلاظا في الجواب فغاضه جوابها واستضعف أمرها لأنها امرأة، فجمعت الشيخه (صالحه) أتباعها وجرت بينهما معركة وقع فيها قتلى وجرحى حتى رضخ الوالي لأمرها وتركها لشانها ويصفها المؤرخ اليمني (لطف الله جحاف) قائلا: "إنها تتقلد السيف وتحمل الترس وتقود الرجال وتلبس النعال مترجلة على أتم صفة من صفات الشجاعة"^٢.

^١ قرش فرانصة :- المقصود به ريال ماري تريزا، وكان يسمى الريال الفرنسي وكان العملة المعتمدة التداول لدى اليمنيين حتى قيام ثورة ١٩٦٢م وإحلال العملة الورقية اليمنية محلة كعملة رسمية .

^٢ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق ، ص ٣٦.

* بنت معاشر:-

هي أم أبي دجانة حاكم الشحر، ولما أسر ابنها سنة ٨٦١ نابت عنه في حكم البلاد وكانت امرأة كاملة ذات حزم وعوم، فقامت بأمر البلاد أثناء غيابة خير قيام، ويروى أنها عارضت ابنها في حملته على عدن التي هزم فيها وانتهت دولته باعتقاله. ولكنه لم يأخذ برأيها، فلما وقع في الأسر حزنت عليه كثيرا، وحزمت أمرها وتوجهت بنفسها إلى عدن سعيًا في أمر إطلاقه مقابل التنازل عن الشحر لبني طاهر، فوافق السلطان الظافر وأمر بإطلاق ابنها من السجن، ولكنه استبقاهما في عدن حتى تم تسليم الشحر لنائب بني طاهر، ثم أذن لهما بالعودة، وقيل أن أبا دجانة لم يخرج من عدن إلا مسموما^١.

وقد برزت أسماء لنساء في تلك الفترات كانت لهن أدوار ثقافية كبيرة أمثال:-

^١ عبدالله محمد الحبشي، مرجع سابق، ص ٤٠، ٤١.

*خديجة بنت احمد بن كلثوم المعافري :-شاعرة وأديبة
من أهل القرن الرابع.

*دهماء بنت يحيى بن المرتضى :-صاحبة العلوم الواسعة
والتصانيف النافعة لها (شرح الأزهار) أربعة أجزاء ، و(شرح منظومة
الكوفي) في الفقه والفرائض ، و (مختصر المنتهى) في أصول الفقه
، وكتاب (الجواهر في علم الكلام) وكانت قرأتها على أخويها
الهادي بن يحيى ، والإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى.



*زينب بنت محمد بن احمد بن الإمام الهادي بن الحسين
:- نشأت بشهارة من بلاد الاهنوم ، وقرأت صاحبة الترجمة النحو
والمنطق والأصول والنجوم والترمل والكيمياء ، وعرفت ذلك ،
وبرعت في الأدب ، وكانت لطيفة المذاكرة حسنة الحاضرة تذاكر
العلوم ، ولا يمل حديثها مع عفة وسكينة ، وشعرها قوي المعاني
متين المباني وهو كثير ، وهي للغواني جمال (ولو كانت النساء
مثلها لفضلت النساء على الرجال)^١.

ويتضح من خلال الأحداث التاريخية أن الزعامات النسائية
قد توالى ظهورها عبر مراحل تاريخية مختلفة وفي مناطق مختلفة
من اليمن بما في ذلك المناطق الريفية الأمر الذي يعني أن
المجتمع والإنسان اليمني كان يتقبل إعطاء المرأة الزعامة إذا
كانت من الجديرات بها ، ويشير مطهر الارياني إلى أن تاريخ اليمن

^١ مرجع سابق، ص ٦٥، ٧٥، ٩١، ٩٢.

في الإسلام يحمل دلالات واضحة على تقبل اليمن واليمنيين
لإعطاء المرأة مكانتها الرفيعة على جميع المستويات^١.



^١ د. بلقيس الحضرائي، مرجع سابق، ص ١١٥، ١١٤.

الفصل الثالث

المرأة اليمنية في العصور الحديثة

المبحث الأول: - المرأة اليمنية في الشطر الشمالي

المبحث الثاني: - المرأة اليمنية في الشطر الجنوبي

المبحث الثالث: - المرأة اليمنية بعد الوحدة

الفصل الثالث

المراة اليمنية في العصور الحديثة

المبحث الأول :- المراة اليمنية في الشطر الشمالي

الفرع الأول:- المراة اليمنية في ظلا حكم بيت حميد الدين

مكانة المراة الاجتماعية :-

يقول محمد حسن في كتابة قلب اليمن: "إن المراة في اليمن لا قيمة لها في المجتمع إلا من حيث خدمة الزوج، وإنتاج النسل والطهي، وغير ذلك من مهام تدبير المنزل. فكان لنظرة الرجل إلى المراة هذه النظرة القاسية اثر عميق في نفسها، عاشت عليها دهرا طويلا ترى نفسها وضيعه مهملة مملوكة. وما يدل على قيمتها في نظر الرجال، ذلك المثل السائد في هذه البلاد وهو المراة ناقة وان هدرت، وهذا المثل وحدة يكفي مؤونة السؤال عن قيمة

المرأة الحقيقة في هذه البلاد " وهذا الظلم الذي فرضه المجتمع على المرأة اليمنية كبت شعورها وسلبها تفكيرها الحر ولقد قدر لها أن تعيش حرة ، لما تخلفت عن ركب الحضارة ، بل كان لها قصب السبق على كثير من نساء العالم . وقد أثبتت الملكة الحرة والسيدة أسماء بنت شهاب صحة هذا الرأي ودلتنا على أن العقل القحطاني ثمين ، ويمكن أن يكون أحسن من كثير من المعقول إذا تهيأت له الظروف^١.

ولقد تراكت عوامل كثيرة أدت إلى إضعاف شخصية المرأة اليمنية وجعلتها تروح تحت نير العبودية المفروضة في عهد ما قبل الثورة فقد كان المجتمع يعيش في ظل الحكم الإمامي أوضاعا اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية متخلفة فاسدة زاد نظام الحكم في تكريسها من خلال :-

١. الانغلاق الذي فرضته على البلاد وعزلتها عن العالم الخارجي.

٢. إتباعه لسياسة التجويع والقهر والحرمان للمواطنين .

^١ العلامة البروفيسور. حسين فيض الله الهمداني ، مرجع سابق، ص ١٤٦ .

وقد دفعت تلك الأوضاع أبناء اليمن الذين هاجروا إلى أن يفضلوا البقاء، والتوطن في بلدان المهجر.. حيث وجدوا أن لهم حقوقا في البلدان التي هاجروا إليها أفضل مما لهم في وطنهم. كما أحسوا بالأمان الذي كان مفقودا لسنوات عديدة في بلادهم . فالمرأة في الريف تعمل بجانب الرجل في المدرج الزراعي والحقل والجبل، إضافة إلى جلبها للحطب، وقيامها بالرعي وتوفير الماء للأسرة وجلبه من مسافات بعيدة وإطعام الماشية وسقيها، وإعداد الطعام والعناية بالصغار والكبار، فهي تعمل دون توقف منذ بزوغ الفجر وحتى المساء.. كل ذلك لم يكن له مردود يكفي لتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية بل كان محدودا مقنعا، وإبداء رأيها في الزواج كان عيبا محرما^١.

^١ رمزية الارياضي، مرجع سابق، ص ٥٨، ٥٧.

المشاركة السياسية للمرأة :-

لم يكن هناك وجود فعلي للمرأة في الحياة السياسية فعلا لان حركة الأحرار اليمنيين -التي تشكل المعارضة الرئيسية لنظام حكم الإمام في صنعاء -قد حضرت على النساء المشاركة في العمل السياسي، وحصرت حق الانتخاب لأعضاء مجلس الشورى والجمعية التأسيسية على الذكور فقط .وهذا يفسر لنا عدم ظهور حركة نسائية مبكرة في المناطق الشمالية في اليمن.

إلا أن هناك بعض الأعمال التي قامت بها المرأة اليمنية وتعد من الأعمال السياسية ومن تلك الأعمال :- في عام ١٩٦١ قامت الممرضات بأول إضراب في تاريخ يمن الإمامة احتجاجا على إهمالهن وعدم إعطائهن مرتباتهن الشهرية .

وقد نتج عن تلك الصيحة النسائية، المظاهرة الطلابية العارمة في المدن الرئيسية عام ١٩٦٢ كتمهيد فعلي للثورة المباركة .^١

^١ مرجع سابق، ص ٦٥، ٦٦.

وقد كان هناك العديد من البطلات المجهولات في أواخر الأربعينات، ويكفيهن أنهن من كن يحملن الرسائل بين المناضلين من بيت إلى بيت، بل من مدينة إلى مدينة.

وكذا صبرهن على قتل فلذات أكبادهن على يد الإمام وقمن أيضاً بدور الأب القتل أو السجين. وهذه المرأة التي توقعت بين أربعة جدران أمية جاهلة لا تدري ما مصيرها المحتوم

رغم الوضع الذي كانت تعاني منه المرأة في ذلك العهد البائد غير أن المرأة لم تتوقف كما لم يتوقف الرجل عن مقاومة الظلم والتعسف. فقد برزت بطلات شعبيات وزعيمات منهن:-

*ألشيخه سالحة :- كانت تتولى زعامة بلاد الحجرية وفي سنة ١٢٠٩ بعث والي عز إلى الحجرية متخلصاً لحقوق الدولة، وكانت هي سالحة الحجرية فتسلم منها المبعوث مالا ثم أرسل إليها الوالي مرة أخرى بان ثمة بقية قدرها ٥٠٠ قرش (فرانصة)، فأبت ألسيخه (سالحة) تسليمها وأظهرت له إغلاظا في الجواب فغاضة جوابها

واستضعف أمرها لأنها امرأة، فجمعت أليخه (صالحه) أأباعها
وجرت بينهما معركة وقع فيها قتلى وجرحى حتى رضخ الوالي
لأمرها وتركها لشانها ويصفها المؤرخ اليمني (لطف الله جحاف)
قائلاً: "إنها تتقلد السيف وتحمل الترس وتقود الرجال وتلبس
النعال مترجلة على أتم صفة من صفات الشجاعة"^١

*زوجة أبو دنيا وفمودة الدرويشة: - اللتان روى عنهما أنهما
كانتا تصدان الزحف العسكري للأئمة، بل وإنهما حرستا أبناء
المنطقة على العصيان.

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق ص ٣٦.

الدور الثقافي للمرأة :

ولقد تميزت الفترة ما بين القرن التاسع عشر والعشرين بالقحط الأدبي في عالمي المرأة والرجل ،ولو كانت الحياة الثقافية مزدهرة عند الرجال لكان للمرأة فيها نصيب كالعهود السابقة ،الا انه كان هناك تواجد طفيف في تلك المرحلة ومن ابرز الشخصيات الثقافية يذكر المؤرخون :-

*غزال المقدسية :- هي غزال احمد علوان المشهورة بالمقدشيه ، من مواليد النصف الأول من القرن ١٩م في منطقة أسبيل من المقادشة من عنس، تنتمي إلى أسرة متوسطة الحال وتنحدر أمها إلى فئة اجتماعية دنيا هي فئة (الخمس) وقد يكون هذا سبباً في استشعار غزال لمشكلة الفوارق الاجتماعية فنادت بأعلى صوتها مطالبة بالمساواة ، إذ أجادت فرض الشعر العامي وابتكرت فيه ألوانا جديدة رغم أنها لم تعرف القراءة والكتابة ،ومن قولها :-

سوا سوا ياعباد الله متساوية *** ما حد ولد حر والثاني ولد جاريه

ذلك المقال الصريح والجريء الذي أوصلها كما يقول البردوني إلى أعلى مستويات النضال الاجتماعي إذ(قررت مبدأ المساواة الاجتماعية قبل تأسيس الأمم المتحدة. كانت غزال المقدشية حسب الباحثين والمؤرخين ، جميلة ذات جسم طويل ممتلئ وقوي ، لا تتوان عن استخدام عضلاتها وقوتها للدفاع عن نفسها فلقيت (بالحصان)^١. كتعبير أنثوي يدل على جمال قوام المرأة^٢

ومن شدة رفضها للواقع الاجتماعي أيام الإمام فقد هجت محصل الزكاة الذي كان يعتبر من اخطر رجال الدولة ، رغم ان المرأة اليمنية كانت في ذلك العصر ضعيفة ذليلة تنظر إلى ماضيها العتيد متحسرة على وضعها ومتألمة على واقعها متفوقة في دارها^٣.

ولها شعر حميني معروف في عصرها من ذلك قولها :-

قالوا غزال وأمها سرعه بنات الخمس ***

^١ موقع منتديات شبكة أب الخضراء - غزال المقدشية .

^٢ ملاحظة من المشرف الدكتور /عبد الله معمر

^٣ رمزية الاريائي، مرجع سابق، ص ٣٣

مابه خُمس يا عباد الله ما به سدس

من قد ترفع لوى راسة وعدّ البقش ***

وقال لا بأس يحبس وما يحتبس

ويرجح إنها من أهل النصف الثاني من القرن التاسع عشر
الميلادي^١.

وهي في هجوها لمحصل الزكاة قالت:-

يا رجال البلد قد *** المثمر مخالف

جاء يطوف الذرة أو جا *** يطوف المكالف

قال يشتي غزال *** وإلا يزيد الغرامة

باضربة في القذال *** وإلا اربطه بالعمامة

لا رجع يا رجال *** ماشي عليا ملامة

^١ عبدالله محمد الحبشي، مرجع سابق، ص ١٤٧.

ولم يمنع غزال كونها امرأة من أن تكتب أشعارا غزلية جميلة في مجتمع تسوده التقاليد المتزمتة والعادات الصارمة^١. وهجوها لمندوب الإمام وتحديها له .

وإذا فما لا شك فيه انه كان هناك العديد من البطلات المجهولات في أواخر الأربعينات، ويكفيهن أن هن من كن يحملن الرسائل بين المناضلين من بيت إلى بيت، بل من مدينة إلى مدينة .

وكذا صبرهن على قتل فلذات أكبادهن على يد الإمام وقمن أيضا بدور الأب القتل أو السجين. وهذه المرأة التي تقوّعت بين أربعة جدران أمية جاهلة لا تدري ما مصيرها المحتوم^٢.

أما في مجال التعليم، فعندما سيطر العثمانيون على اليمن قاموا ببناء مدرسة الصلاحية لتعليم الفتيات وهي المقر الحالي لوزارة التربية والتعليم فكانت أول مدرسة للبنات في اليمن، وبجانبها مدرسة الصنائع التي هي المتحف الآن، أما معهد المعلمين فكان مقرة شمال (قبة البكيرية)، وقد هدمه الإمام يحي

^١ رمزية الارياني، مرجع سابق، ص ٤٢ .

^٢ مرجع سابق، ٣٥.

عند دخوله صنعاء بعد الحرب العالمية الأولى ونقل حجارة لعمارة قصر دار السعادة .

وقد أغلقت المدرسة الصلاحية بحجة الحفاظ على الدين الإسلامي .

وفي عام ١٩٥٧ أرسلت منظمة الصحة العالمية خبيرات عربيات لفتح معاهد تمريض في اليمن بهدف إيجاد ممرضات يمنيات... وذلك بعد مفاوضات عديدة مع الإمام احمد.. وفتحت أول مدرستين للتمريض في كل من صنعاء وتعز، والتحق بهما مجاميع مع الفتيات اللاتي تمكن من قراءة القرآن في الكتائب الصغيرة^١.

هكذا نرى إن المرأة حرمت من كل شيء أثناء العهد الأمامي، فلم تمكنها التقاليد البالية من ارتياد القلة من المدارس التي لم يكن لها هدف سوى تعليم القراءة والكتابة وتعليم بعض الجوانب في أصول الدين والفقه واللغة للرجال الذين تمكنهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية من التردد على هذه المدارس المحدودة في عددها ونوعية الدراسة فيها، ويُسْتثنى من هذا

^١ مرجع سابق، ص ٦٥.

الوضع قلة قليلة من نساء وفتيات الفئات الارستقراطية والغنية اللواتي مكنتهن ظروفهن من تعلم القراءة والكتابة وبالتالي يصح اعتبارهن من غير الأميات حسب التعريف الكلاسيكي^١.

ومن أهم النساء اللواتي برزن في مجال التعليم وكان لهن دور ثقافي اجتماعي كبير في ذلك العهد البائد :

*نعمة الزرقعة:- أول من عملت في المعلمة التي فتحت في صنعاء لتعليم القران، وتعلمت على يدها الكثير من الفتيات القران الكريم فقط.

*أمينة الشهاري :- بدأت تعليم البنات في منزلها، ثم انتقلت إلى مدرسة النور ضمن هيئة التدريس قبل الثورة بسنوات. وكانت من المعلمات الفاضلات ختم على يديها العديد من الطالبات القران الكريم.

*تقية محمد مقبل معياد :- تعلمت في مكتب القران الكريم ...ثم درست المبادئ الأولية للحساب والخط مع أخيها الأستاذ

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق ، ص ٤٠ ، ٤١ .

على السدمي. بدأت تدريس الفتيات في معلامة الأستاذة نعمة ثم انتقلت للتدريس في منزل زيد الديلمي والذي أصبح فيما بعد يعرف بدار البشائر. علمت الفتيات القرآن الكريم والمبادئ الأولية لكتابة الحروف الأبجدية. وفي فترة الإمام أحمد تنقلت للتدريس في عدة معلامات حتى استقرت في نهاية الأمر في مدرسة النور التي فتحت قبل الثورة بثلاث سنوات.

وهناك العديد من النساء كان لهن دور كبير في مجال التعليم أمثال حميدة النهاري، وحميدة محسن الفسيل وغيرهن^١.

^١ رمزية الارياضي، مرجع سابق، ص ٧٣.

الدور الاقتصادي للمرأة :-

المرأة في المملكة المتوكلية باستثناء عدد بسيط من الفتيات التحقن بمجال التمريض، لم تلتحق بأي قطاع من قطاعات العمل الحديث رغم قيامها بالعديد من الأعمال الإنتاجية في الزراعة وتربية الماشية وجمع ونقل المواد المستخدمة في أعمال الطبخ وجلب المياه على رأسها، وغسل الملابس وتربية الأطفال والعناية بالمنزل ورغم هذا إلا أنها لم تدخل ضمن القوى العاملة وما زالت هذه المشكلة حتى الآن قائمة^١.

فالمرأة في الريف تعمل بجانب الرجل في المدرج الزراعي والحقل والجبل، إضافة إلى جلبها للحطب، وقيامها بالرعي وتوفير الماء للأسرة وجلبه من مسافات بعيدة وإطعام الماشية وسقيها، وإعداد الطعام والعناية بالصغار والكبار، فهي تعمل دون توقف منذ بزوغ الفجر وحتى المساء.. كل ذلك لم يكن له مردود يكفي

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق، ص ٤٢.

لأحسن أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية بل كان محدوداً
مقنعاً، وإبداء رأيها في الزواج كان عيباً محرماً.^١

□

^١ رمزية الأرياني، مرجع سابق، ص ٥٨، ٥٧.

دور المرأة في التنمية الاجتماعية :-

بما أن المرأة اليمنية كانت محاصرة غير واعية بدورها الايجابي في النهوض بالمجتمع نتيجة الحكم الأممي المتحجر... فلم تبدأ في التفكير بواقعها المعاصر إلا في أواخر الخمسينات ، بعد وصول خبرات من منظمة الصحة العالمية .

ومن المحاولات البسيطة التي بدأتها المرأة اليمنية في تكوين جمعية نسائية في مدرسة التمريض تهدف إلى نشر الوعي الصحي والاجتماعي في المجتمع إلا أنها سرعان ما أغلقت بأمر من الإمام احمد^١.

^١ مرجع سابق، ص ١٠٣

الفرع الثاني :- المرأة اليمنية عقب ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

كان للثورة اليمنية خصوصيتها فقد تحققت في ظروف تختلف عن كل الثورات في العالم العربي... حيث كان الشعب اليمني يركل بتخلف حضاري واقتصادي واجتماعي... وفي ظل سيادة الأفكار والمبادئ التي رسخها النظام الأمامي في المجتمع ككل، ودخلت الأفكار الجديدة والمفاهيم الحديثة مباشرة في حرب ضروس وصراع مستميت مع الأفكار والمبادئ والمعتقدات القديمة .

المكانة الاجتماعية للمرأة بعد الثورة :

يشكل حضور المرأة في الحياة العامة أهم المتغيرات الجذرية لما حققته ثورة ٢٦ سبتمبر بعدما عانت لعقود طويلة من التغييب التام عن الفاعلية الاجتماعية، بل يمكن اعتبار حضور المرأة أهم متغير، والمقياس الحقيقي للتغير الثوري المجتمعي "فما أصاب الأسرة اليمنية والمرأة تخلف وتأخر وحرمان إنما حدث بفعل

الظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية التي سادت قبل ١٩٦٢م، وما طرا عليهما من تحول وتقدم أيا كان مظهره، أو درجته أو اتجاهه، ليس إلا نتاجا طبيعيا للتحويلات والتغيرات التي تواكبت منذ عام ١٩٦٢م، (عام الثورة اليمنية) وحتى ثمانينات اليوم^١.



^١ محمد حسين هيثم، أدب المرأة اليمنية خلال ثلاثة عقود من ١٩٦٠-١٩٩٠ رؤية سوسيولوجية، ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م كتابات وأبحاث، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء - ١٩٩٠، ص ١٤٥.

الدور الثقافي للمرأة :

يعود ظهور أدب المرأة في الشطر الشمالي إلى أواخر الستينات وبداية السبعينات مع القاصة رمزية الارياني التي نشرت كتابين عامي ٦٩—٧٠ بشكل محدود، غير أن بدايتها الحقيقية مع مجموعتها القصصية "علة يعود" التي نشرتها بعد ١٩٨١م وقد كتبت قصص المجموعة خلال السبعينات^١.

بالنسبة للتعليم كان السلوك الاجتماعي إزاء تعليم البنات متناقضا ما بين مؤيد ومعارض إضافة إلى الإشاعات والدعايات المغرضة التي أطلق عنانها حول مساوئ خروج البنت منذ الصباح الباكر إلى المدرسة وتلقيها علوم حديثة تضر بمستقبل أمومتها. وواجبها كربة بيت .

وفي العام الدراسي ١٩٦٣ فتحت أول مدرسة للبنات في الجمهورية العربية اليمنية للمرحلة الابتدائية، وكان أول مدرسة

^١ مرجع سابق، ص ١٤٨.

للفها رابع اامامف هف مامسة ممزم صنعم والحففة؁ ومكلك اكبر مرملة المالم اامامف .

و أول مفةة أكملت المرملة الإعماففة كانم فف العام المراسف ٧٠/٦٩ ومقأ أضمفم إلى مناهمهم فف المرملة الإعماففة إعمافهم مرمومام مام تعلمن مرم المامس؁ وعلم النفس المرموم؁ ومكلك ممف فمممن من مغمفة المرملة المامماففة فف الممرة الصاممفة ومواصل مامسمهم المانومفة فف الممرة المسامفة . ومعم نمسة ١٩٧٦ الممرمفة انسحب الممشم الممرمف من المممن وانسحب معم ممظم العاممات فف المقل المرمومف ومحل ملمهم امم السلام الشامف وملممس مامم المرمم؁ مومرمة عبمالله المهمم؁ مرمزة عباس المرامف ... ومقأ كافم الماممات الأولل فف سبفل مغمفة اممماام الممارس المامماففة ومس المرامف الممف مرممهم أموامهم الممرمات .

ومقأ مالمبن بمصرار على إكمالم مملهمهم المانومف معم أن كان همام امممام لاكمماف بالمملموم الأولف لممة ملام سموات؁ ممما ممل مزارم المرمفة والمملمم ممنازل عن رممهمام ملك وممامل ممر

- ٧.عزيزة عبده عبدالله
٨.فطوم عبده حسن ٩.فاطمة
عبدالله الوشلي ١٠.فوزية احمد محمد نعمان
١١.لطيفة ثابت طاهر ١٢.نوريه على حمد
١٣..وهيبة غالب فارع

أما الدفعة الثانية كانت من صنعاء والحديدة في العام الدراسي
٧٤-٧٣ وهن :

- ١.بلقيس الصباحي ٢.جميلة حسن العمري ٣.حورية الارياي
٤.رضية المتوكل ٥.سامية الوادعي.....^١

وفي مجال التدريس كان هناك نساء برزين في عهد الإمامة
وواصلين رسالتهن في ظل الثورة وهن :

*تقية محمد مقبل معياد:- استمرت تدرس في مدرسة النور
التي فنت قبل الثورة بثلاث سنوات و حتى بعد الثورة.ثم تنقلت
بين عدة مدارس حتى تقاعدت.

^١ رمزية الارياي ،مرجع سابق، ص ٦٩-٧١.

*حميدة النهاري :- درست على يد والدها في المعلامة التي كان والدها يدرس بها ،وبعد الثورة فتحت مدرسة أسماء بنت شهاب ،فدخلت ضمن الملتحقات بها .وبعد سفر البعثة المصرية تقدمت للعمل بنفس المدرسة كمدرسة رغم إمكانياتها المحدودة إلا أنها استطاعت أن تواصل الدراسة إلى جانب عملها حتى اضطررتها الظروف لتقوم بواجبها كأم والمكوث في بيتها.

*حميدة محسن الفسيل :- تعلمت على يد الأستاذة نعمة الزرقة وبعد فتح مدرسة النور قبل الثورة بثلاث سنوات التحقت كمعلمة في المدرسة وبعد الثورة استمرت حتى فتحت مدرسة بلقيس فانتقلت للتدريس فيها واستمرت ثلاث سنوات حتى أصيبت بالشلل عندما سقطت على ظهرها أثناء مرورها الإشرافي على الفصول وما تزال مقعدة^١.

كما ذكر الكثير من النساء اللواتي كن سباقات إلى مجال التدريس.

^١ رمزية الاريايى ،مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥.

أما بالنسبة للجامعة فقد كان للمرأة نصيب كبير أيضا فبعد الثورة بسنوات قليلة في الستينات بدا قلائل من الطلاب المبعوثين بالعودة يحملون شهادات علمية مختلفة... أما الفتيات فكانت أول خريجة تصل إلى اليمن هي الأخت فتحية الجرافي خريجة أدب انجليزي جامعة القاهرة... حيث كان يعيش والداها... وقد أذهلت أناس كثيرين لحصولها على شهادة جامعية فكيف بفتاة نحمل ذلك المؤهل في منتصف الستينات ثم كانت ليلي يحيى الوادعي تخرجت بعدها بسنوات قليلة تحمل مؤهل جامعي من جامعة القاهرة أيضا وعملت في موطنها في المعهد القومي للإدارة والمحاسبة وإلى اليوم وهي تعمل بنفس المجال

أما الأخت خديجة علي المؤيد فقد تخرجت من كلية الآداب لتعود من القاهرة إلى وطنها الأول مشاركة في العملية التنموية ولتعمل في المعهد القومي للإدارة والمحاسبة ثم انتقلت إلى مجال التربية والتعليم لتكون ثالث خريجة تحمل مؤهل جامعي .

أما أسماء الباشا فتخرجت حاملة ليسانس حقوق لتكون رابع خريجة تعود إلى موطنها وتعمل في الجهاز المركزي للتخطيط

وتكون أول فتاة قانونية وموظفة في الجهاز المركزي للتخطيط والذي يعتبر من المؤسسات الحكومية الهامة والحيوية.

وبعد فتح جامعة صنعاء فتحت أبوابها لجميع الطلاب والطالبات في شهر ١٩٧٠ لتبدأ الدراسة بكليتين هما التربية والشريعة والقانون حيث ضمت التربية الآداب والعلوم. ويكفي الفتاة فخرا أن أول دفعة تخرجت من كلية الطب في جامعة صنعاء كانت الأولى على الدفعة فتاة وكان عدد المتخرجات ثلاثة عشر فتاة من مجموع الخريجين والخريجات والذين بلغوا ثلاثة وعشرين خريجا وخريجة وبذلك كان عددهن يفوق عدد الخريجين.

وفي مجال التدريس في الجامعات نذكر النساء الأوائل في هذا المجال واهم أعمالهن وهن:-

* الدكتورة عزة محمد عبده غانم: هي أول دكتورة في جامعة صنعاء .

حصلت على دكتوراه تربية خاصة جامعة كاردف ،بريطانيا عام

١٩٨٤م

أول فناة تحصل على مؤهل عالي في الشطرين وتدخل الجامعة
كمحاضرة للطلاب

وقد كانت أول مبعوثة يمنية إلى اسكتلندا للحصول على الشهادة
الجامعية .

أول يمنية تعين (مدرس مساعد) في جامعة صنعاء ثم عضو في هيئة
التدريس بجامعة صنعاء .

كان لها دور كبير في تأسيس مدارس أزال ... كمدارس تطبيقية
نموذجية لكلية التربية بجامعة صنعاء.

* الدكتورة نوريه علي حمد الحوري:- حصلت على منحة
لدراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة عين شمس بجمهورية
مصر العربية وواصلت مسيرتها التعليمية حتى حصلت على رسالة
الدكتوراه لتعود إلى جامعة صنعاء كرائدة في مجال علم الاجتماع
ولتكون أول رئيسة لقسم علم الاجتماع في جامعة صنعاء وقد
شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات في اليمن وخارج

اليمن وهي عضوه في المؤتمر الشعبي العام ورئيسة اللجنة العليا للمرأة والتنمية.^١

*الدكتورة امة الرزاق علي حمد الحوري :- نالت درجة الدكتوراه في فلسفة التربية عام ١٩٨٧ وحصلت على أعلى تقدير تمنحه الجامعات المصرية .

التحقت بالعمل ضمن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة صنعاء كمدرسة للمناهج وطرق التدريس في أكتوبر ١٩٨٧م.

تشغل حاليا منصب رئيس قسم مناهج الدراسات الإسلامية والعربية وطرق تدريسها.

شاركت في حضور بعض الندوات والمؤتمرات التربوية والاجتماعية في داخل اليمن وخارجة.

عضوه في فريق مسح مفهوم التربية السكانية في مناهج التعليم العام في اليمن.

^١ رمزية الارياي ، مرجع سابق، ص ٩٠-٩٢.

عضوه في فريق تقويم مناهج إعداد المعلمين والمعلمات وتطورها.

قامت بالعديد من البحوث والتربوية والعلمية تعد من الرائدات في المجال الأكاديمي والتربوي.

* الدكتورة وهيبة فارح:- حصلت على ليسانس الآداب عام ١٩٢٦ لتكون أول مديرة للتعليم النسوي في وزراء التربية والتعليم في صنعاء .

سافرت إلى جمهورية مصر العربية للحصول على الماجستير والدكتوراه وقد نالت درجة الدكتوراه عام ١٩٨٨ .

التحقت بعد عودتها كمدرسة في كلية التربية في جامعة صنعاء لتكون أول فتاة تتعين بذلك المنصب.

تعد من الرائدات الأوائل في العمل في الصرح الجامعي.

تعيّنت وزيرة عام ٢٠٠١م وكانت أول امرأة تصل إلى ذلك المنصب.

* د.عزيزة طالب احمد:- في عام ١٩٨٨ حصلت على الدكتوراه من أمريكا لتكون أول فتاة يمنية حاصلة على درجة الدكتوراه في الأدب الانجليزي .

تعمل حاليا مدرسة في قسم اللغة الانجليزية في جامعة صنعاء.^١



^١ مرجع سابق، ص ٩٤-٩٥

دور المرأة في التنمية الاجتماعية :-

بما أن المرأة نصف المجتمع ،فليس من المنطقي أن تتحقق عملية تنمية ناجحة ونصف المجتمع حامل ويمثل استكانة وسلبية كبيرة . فالمرأة أساس المجتمع ،وهي التي تقوم بالدور الأساسي في التنشئة داخل الأسرة وإيجاد وخلق فرد متجاوب ومتفهم مع عملية النهوض والتطور الاجتماعي. ولكي تستطيع المرأة الخروج من بوتقة التنمية الاجتماعية إلى عالم التطور،عليها أن تخلق قيادات نسائية محلية قادرة ومتماسكة ،وان تكيف المجتمع على التعامل مع الخبرة المحلية

ولقد واجهت المرأة في كثير من المجتمعات نفس الظروف إلا أنها استطاعت التغلب عليها ،كما أن المعوقات الاقتصادية والتشريعية والاجتماعية وإشراكها في العديد من المجالات العملية والمهنية ،قد بدأت تتلاشى^١.

^١ رمزية الارياي ،مرجع سابق،ص٩٧- ٩٨.

وبعد الثورة المباركة وفي عام ١٩٦٤ بدأت الأخوات المدرسات
المصريات بتشجيع الفتيات اليمنيات بتأسيس مراكز ثقافية نسائية
في كل من تعز وصنعاء والحديدة .

وقد قامت الأخوات اللاتي كن يحملن القليل من الوعي بأهمية
العمل الجماعي . بدور فعال وريادي في جذب وتشجيع الطالبات
وربات البيوت للانضمام إلى عضوية المراكز النسائية.

وفي عام ١٩٦٥ وصلت إلى تعز ومن ثم إلى صنعاء الأخت رضية
إحسان ترأس وفد الاتحاد النسائي الجنوبي ودعت إلى تكوين
جمعية نسائية بكل من تعز وصنعاء والحديدة لتكون هذه
الجمعيات نواة لاتحاد نسائي...وقد وضعت أسسا محددة
للجمعيات وخاصة انه كان يوجد مركز نسائي في تعز وجمعية في
صنعاء .وقد دخل الهيئة الإدارية لجمعية صنعاء إضافة إلى الأخت
عاتكة الشامي -عزيرة أبو لحوم ولطيفة عنقاد وسيدة دلال وغيرهن
ممن شاركن في الجمعيات السابقة إضافة إلى طالبات من مدرسة
البنات.وسميت جمعية نهضة المرأة اليمنية، أما في تعز فقد تكونت

الجمعية بنظام أساسي وتحت شعار (حب الوطن من حب الإيمان)
والمرأة نصف المجتمع.

وقد أدت الجمعيات دورا فعالا في حياة المرأة اليمنية وخاصة في
مجال محو الأمية وتعليم الأشغال اليدوية والطباعة والمهارات
الفنية وأيضا في توعية المرأة بدورها الأسري والاجتماعي
والتربوي من خلال محاضرات وندوات إرشادية .

ومن النساء اللواتي برزن في العمل الاجتماعي نذكر :-

*رضية إحسان الله : أول فتاة يمنية في الشطرين تعمل على
تأسيس اتحاد نسائي يميني...وأول من خرجت بمظاهرة تدعوا
إلى نبذ التخلف ومحاربة الاستعمار البريطاني في الشطر الجنوبي
من الوطن.

وأول فتاة يمنية تقف في صنعاء وتعز بعد الثورة وتخطب في وسط
مظاهرة كبيرة تدعو لتعليم المرأة وتأسيس جمعيات نسائية في كل
من صنعاء وتعز عام ١٩٦٥م.

أول امرأة يمنية تذهب إلى جميع المناطق اليمنية لتجمع الأزياء اليمنية لتحافظ على التراث اليمني .

أول امرأة تتقدم لطلب العضوية في اتحاد المحامين اليمنيين .

بذلت قصارى جهدها في سبيل الرفع من مستوى المرأة اليمنية وذلك عن طريق إقامة العديد من الندوات والمحاضرات في جمعية المرأة اليمنية .

شجعت الفتيات ذات المواهب الفنية والأدبية على تطوير مواهبهن وساعدتهن على نشرها وتعريفها . خريجة كلية الحقوق جامعة القاهرة ...ولها محاولات قصصية وشعرية.

*حورية المؤيد :- كان لها نشاط اجتماعي وتربوي في مرحلة حرجة وخاصة أثناء حرب السبعين يوما .

*امة الرحيم إسماعيل الجرافي :أول خريجة جامعية ، عملت مديرة مدرسة بلقيس عام ١٩٧٠

في عام ٧٢ عملت مديرة لمعهد المعلمات بصنعاء وفي عام ٧٥
عملت في مشروع تطوير التعليم بوزارة التربية والتعليم.....^١

^١ رمزية الارياني، مرجع سابق، ص ١٠٣-١٠٨.

المشاركة السياسية للمرأة :-

عملت الحكومة الرشيدة منذ قيام الثورة الخالدة على إعادة بناء الكادر البشري ليوكب تطور المرحلة الحالية وليوأكب التطور التكنولوجي والعملية من خلال علاقاته المتعددة مع دول أخرى، وإيماننا من الدولة بضرورة اشتراك المرأة والرجل في عدة مجالات، عملية بما فيها المجال السياسي ولذا فقد وضع الدستور كل بنوده تتساوى فيها المرأة والرجل في الحقوق والواجبات كما تضمن الميثاق الوطني في كل فقراته المرأة والرجل في الحقوق الممنوحة والواجبات المشروعة كما أن قانون الانتخابات قد منح الرجل والمرأة حقوقاً متساوية في الترشيح والانتخاب ولذا فقد تقدمت المرأة في الترشيح والانتخاب في المجالس المحلية منذ تأسيسها وعينت الأخت بلقيس الحضرائي في المجلس المحلي في صنعاء والأخت أنيسة شمسان عون في تعز، وأخرى في الحديدة وثالثة في اب... كما جاء المؤتمر الشعبي العام ليؤكد

على ما أتت به القوانين والدساتير الشرعية والوضعية ليضم في
بداية تأسيسية في أغسطس ١٩٨٢ الفتيات التالية أسمائهن:-

١. أسماء يحيى الباشا ٢. أمة العليم السوسوة ٣. مل صالح اللوزي
٤. جليلة بهجة ٥. حبيبة الخمري ٦. ليلى يحيى الوادعي .

بل وفازت الأخت أسماء يحيى الباشا في عضوية اللجنة الدائمة
لتكون أول امرأة يمنية تتربع على قمة الهرم السياسي .

أما أول دبلوماسية هي رمزية الارياني والثانية هي نوريه الحمامي.

مشاركة المرأة في مجالات متعددة :-

وبعد الثورة اشتركت المرأة في كثير من المجالات كالصحة والطب والإعلام وغيرها .ومن النساء اللواتي كن من السباقات نذكر *عاتكة عبدالله محمد الشامي :-في عام ١٩٧٣ عينت مديرة لمدارس التمريض في اليمن .

*وأول مرآه في مجال الطب اليمني هي الدكتورة فاطمة اسماعيل الاكوع خريجة جامعة موسكو عام ١٩٧١ .

عادت إلى اليمن لتكون أول فتاة يمنية تمتهن الطب وعينت في الحديدة لمدة عام ثم انتقلت مع زوجها إلى صنعاء لتعين في قسم التوليد حتى ١٩٧٥ ثم سافرت إلى الاتحاد السوفيتي لتتخصص في الولادة .

وعادت إلى بلدها لتعين في مستشفى الثورة حتى عام ٨٨ ثم انتقلت إلى مستشفى السبعين التخصصي للولادة ولاتزال تعمل فيه حتى يومنا .

وفي مجال الصيدلة فقد كانت الأولى في عالمها الدكتورة زينب شياذل :- حصلت على البكالوريوس الصيدلة والكيمياء الصيدلية من جامعة القاهرة عام ١٩٦٩م عادت وعملت في الحديدة ثم حصلت على منحة إلى ألمانيا وعادت عام ٧٠ وعملت في مجال الصيدلة في تعز .

وفي مجال الإعلام المسموع وقد كان أول صوت نسائي هو صوت أم اللقية حيث أطلت على المرأة اليمنية من إذاعة صنعاء لتبشرها بمولد المرأة اليمنية الجديدة، أما الإذاعة المرئية فكان أول وجه نسائي يظهر على الشاشة الصغيرة هو وجه فائز اليوسفي لتكون أول فتاة تربط برامج مذاعة مرئية في نفس اليوم بعد ذلك امة العليم السوسوة وتأتي بلقيس السلامي وروؤفة حسن الشرقي.

أما الصحافة أول موظفة رسمية محترفة هي رضية احسان حيث بدأت تشرف على ركن المرأة في صحيفة الثورة عام ٧٨ وأيضاً محررة لعمود ثابت في نفس الصحيفة .

بعد ذلك تولت روضة حسن رئاسة قسم التحقيقات وتولت عمود بعنوان رؤية للتأمل.

* أنيسة محمد سعيد :- أول صوت نسائي يصافح مسامع الجمهور عبر الأثير في منتصف ٦٥ من تعز، تتلمذ على يديها العديد من الأساتذة وكبار الإعلاميين في إذاعة تعز.

صاحبة الرقم القياسي في أطول فترة إعداد برامج فقد قضت ١٨ عاماً مع برنامجي الأسرة وما يطلبه المستمعون. وأيضاً ١٥ عاماً مع برنامج الأطفال. تلك أول مذيعة يمنية وهي مستمرة إلى وقتنا الحالي^١.

وفي مصنع الغزل والنسيج كانت أول أمراه من المشاركات في بداية العمل الإنتاجي -غالية محمد عبده.

^١ رمزية الارياي، مرجع سابق، ١٣٠-١٢٦.

وفي مجال الهندسة كانت الأولى من اليمنيات في مجال
الهندسة الزراعية هي فاطمة علي احمد الحريبي :-

في عام ٧٤ حصلت على بكالوريوس الزراعة العامة من جامعة
متشجن بأمریکا .

بعد عودتها اليمن عملت مديرة مساعدة لإدارة التخطيط بوزارة
الزراعة وعام ٧٥ عينت نائبة مدير عام الأسماك بوزارة الزراعة^١ .

^١ مرجع سابق، ١٣٥، ١٣٨.

المبحث الثاني :- المرأة اليمنية في الجنوب

الفرع الأول :- المرأة في ظل الاستعمار البريطاني

المكانة الاجتماعية للمرأة :-

على الرغم من اختلاف مكانة المرأة وتمايزها تبعاً لوضع ومكانة طبقتها الاجتماعية بالنسبة إلى رجال ونساء الطبقات الاجتماعية الأخرى التي تعلوها أو تقلها شأناً ، فإن المرأة تظل في نظر المجتمع امرأة أقل شأناً ونفوذاً من الرجل مهما كانت طبقتها أو فئتها الاجتماعية ، وستوضح لنا مكانتها أكثر من خلال دراسة دورها ومشاركتها في المجتمع في جميع المجالات ، ثقافية ، سياسية ، اجتماعية .

الدور الثقافي للمرأة :-

عرفت المرأة التعليم في فترة مبكرة قياسا إلى الشمال ، و "...أول مدرسة أولية حكومية للبنات فقد تم فتحها في كريتر في عقد الثلاثينات""والجدير بالذكر أن هناك بنات كن يدرسن مع الأولاد في المدرسة الابتدائية بالمعلا عام ١٩٣٤م، مما يدل على أن عدن قد عرفت التعليم المختلط منذ تلك السنوات المبكرة".^١ إلا انه ارتبط بمصالح المستعمر ومتطلبات جهازه الإداري وخدمة مؤسساته وشركاته الاحتكارية وكان التعليم في الشمال مثل الجنوب محصورا بشكل عام في إطار شرائح اجتماعية محددة كما انه ينطلق من تعليم الرجل قبل المرأة والابن قبل البنت. بل إن بعض الأسر الارستقراطية التي كانت تحرص على أن تعلم أبنائها من الذكور ظلت ،ولفترة طويلة في حالة سماحها للفتيات بالتعلم أن يقتصر ذلك على قراه القرآن فقط .أما الكتابة فلم تعطيها هذه الأسر الأهمية التي تستحقها خوفا من

^١ .محمد حسين هيثم ،مرجع سابق ،ص ١٤٧

أن تبدأ الفتيات في كتابة الرسائل ،وبالتالي الخروج عن الإطار المخصص لقراءة القرآن وأهداف الأسرة. وتعتبر أول نشاء لأدب المرأة في عدن هو أول نص أدبي منشور لأديبة يمنية يعود إلى عام ١٩٧٥م وهي نصوص الأنسة ف.احمد ، وسامية محمود علي وفوزية عبد الرزاق وهي البذور الأولى لذلك الأدب الذي تبلور وترسخ في تجربة القاصة شفيقة زوقري^١.

^١ مرجع سابق، ص ١٤٨.

الدور الاقتصادي للمرأة :-

أما العمل في الشطر الجنوبي فقد تمكنت المرأة من الالتحاق ببعض قطاعات العمل الحديث، فقد قدر عدد النساء العاملات في عدن عام ١٩٥٠م ٦٨٦ عاملة من إجمالي عدد العاملين حينها البالغ عددهم (٢٢٢٨٧) أي بنسبة ٣٠.٨٪ في مقابل ٩٦.٩٢٪ بالنسبة للذكور وقد توزعت هذه النسبة على القطاعات الاقتصادية في المؤسسات والخدمات الحكومية في المجال الصناعي ومجال بيع الجملة والتجزئة وفي أعمال أخرى.

وهكذا نلاحظ أن المرأة في عدن قد دخلت مجال العمل المأجور منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي، وعلى الرغم من التزايد الطفيف في عدد العاملات إلا أن نسبتهن تراجعت بالمقارنة مع زيادة نسبة عدد العاملين من الذكور. مع ملاحظة أن ارتفاع نسبة العاملات في المجال الصناعي لاستخدام النساء في تنظيف المنشآت الصناعية^١.

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مرجع سابق، ص ٤١-٤٣.

أما بالنسبة للنساء الفقيرات والأميات في المدينة فكانت
الفرص المتاحة لهن اقل بكثير، نظرا لان مجالات العمل التقليدية
للمرأة....كالصناعة والأعمال المنزلية والمكتبية ظل يهيمن عليها
الرجال والصبية ومعظمهم من المهاجرين من مناطق الداخل أي
اليمن الشمالي .

المشاركة السياسية للمرأة :-

كانت البداية الأولى لنشوء الحركة السياسية اليمنية المنظمة في أربعينيات القرن العشرين ،حيث ظهرت بعض الأحزاب السياسية كحزب رابطة أبناء الجنوب العربي وحركة الأحرار اليمنيين وغيرها .ويرجع بعض الباحثين بداية ظهور المشاركة السياسية للمرأة اليمنية إلى الفترة نفسها ،وذلك بفعل ظهور الصحافة في عدن في تلك الفترة واستجابة النساء للكتابة فيها ،وكذلك قيامهن بأنشطة مختلفة كالانتماء إلى عضوية المعهد البريطاني في عدن ،وتأسيس نادي نساء عدن وجمعية المرأة العربية ،وكان عقد الخمسينات من القرن العشرين هو عقد تنامي وتطور الطبقة العاملة في مدينة عدن ،وظهور المزيد من الأحزاب والمنظمات السياسية وصدور الصحف المعبرة عن توجهاتها ، وأسهمت النساء في الكتابة في تلك الصحف ، وبرزت بعض الأسماء في هذا المجال كرضية إحسان الله الصحفية المشهورة وشفيقة زوقري وهي القاصة المعروفة في عدن وصافيناز خليفة.

لقد شكلت تلك الإسهامات وتلك الشخصيات البدايات الأولى لتأسيس الحركة النسوية اليمنية، حيث نهضت المرأة في عدن وتجاوز نضالها فيما بعد الشكل التقليدي للعمل السياسي، فبالإضافة إلى الكتابة والصحافة، قامت الحركة النسوية اليمنية بتنظيم وقيادة المسيرات والمظاهرات الاجتماعية المعبرة عن رفض المرأة لوضعية العزل والاستبداد المفروضة عليها فقد خرجت نساء كريتر عام ١٩٥٩ بمسيرة صامتة وهن سافرات الوجوه ضد فرض الحجاب حتى استجابت العديد من الأسر لمطالبهن وسمحت لبناتها بنزع الحجاب.

وقد سبق أن قامت نساء عدن بمظاهرة عام ١٩٥٦ تأييدا للإجراءات الثورية لثورة ٢٣ يوليو في مصر وقائدها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وفي العام التالي ١٩٥٧ نظمت معلمات المدارس إضرابا عن العمل احتجاجا على المناهج الدراسية المؤيدة للسياسة البريطانية

وكان لهن دور كرسولات للجماعات الفدائية، بالإضافة إلى قيامهن بتهريب السلاح، والمشاركة في قيادة بعض العمليات

الفدائية والقتالية، وأصبحت إحداهن وهي خديجة حوشي قائدة وحدة عسكرية، وكذلك سمعنا عن دعره^١ التي كان لها دور نضالي ضد الاستعمار وسيرتها كالتالي:-

*دعوة بنت سعيد ثابت الأعضب.

المحافظة :- الضالع . - المركز :- الحبيلين . - القرية :- ديسان .

الصفات:- ثائرة

القرن الذي عاشت فيه:- ١٥هـ / ٢١م

تاريخ الميلاد :- ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م

تاريخ الوفاة :- ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

ولدت في وادي (ديسان)، شرقي مدينة (الحبيلين).

^١ ا.د عبدالله معمر ، أستاذ علم اجتماع بجامعة صنعاء، المحاضرة العاشرة، ١.ابريل. ٢٠٠٧م.

ثائرة، مقاتلة. عاشت طفولة قاسية وغير مستقرة بسبب الحملات المتوالية على قريتها من قبل سلطات الاحتلال البريطاني، وتفتح وعيها على سلسلة من حوادث القتل التي تعرض لها عدد من رجال قريتها، ولما رأت أن ملابسها النسائية تحول دون انضمامها إلى الثوار؛ استبدلتها بملابس رجالية، وانضمت إلى الثوار مقاتلة معهم في جبال (ردفان).

ولما قامت الثورة الجمهورية التي قضت على الحكم الإمامي في الشمال سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، كانت صاحبة الترجمة ضمن الثوار الجنوبيين الذين اتجهوا إلى المناطق الشمالية للدفاع عن هذه الثورة، واشتركت في عدد من المعارك في منطقة (المحابشة) في محافظة حجة، وفي بلاد (خولان)، وفي بلاد (بني حشيش) من محافظة صنعاء.

وعقب اندلاع ثورة ١٤ أكتوبر ضد الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن؛ عادت صاحبة الترجمة من مدينة صنعاء إلى جبال (ردفان)، وظلت مدة أربع سنوات؛ تشارك في معارك عديدة في عدد من المناطق، وجرحت أكثر من مرة.

لُقِّبت بـ(بطلة الثورتين)، ومنحت عدداً من الأوسمة والشهادات التقديرية؛ ومنها: ميدالية مناضلي (حرب التحرير)، ووسام ثورة (١٤ أكتوبر)، ووسام جرحى الحرب.

وبعد قيام الوحدة اليمنية سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م؛ منحت رتبة (عقيد)^١.

وهذا دليل على أن المرأة لم تكن بعيدة كلياً عن قضايا الوطن السياسية منها والعسكرية وان للمرأة دوراً نضالياً في معركة التحرير الوطني^٢.

^١ د. عبد الولي الشميري ، موسوعة الأعلام ، www.al-aalam.com .
^٢ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق ، ص ٦٩-٧٠.

المرأة والعمل الاجتماعي:-

كان للمرأة في الشطر الجنوبي تقدماً ملحوظاً في مشاركتها في المجال الاجتماعي وقد كانت البدايات لظهور الجمعيات في اليمن الشمالي، وفي عام ١٩٦٥ وصلت إلى تعز ومن ثم إلى صنعاء الأخت رضية إحسان ترأس وفد الاتحاد النسائي الجنوبي ودعت إلى تكوين جمعية نسائية بكل من تعز وصنعاء والحديدة لتكون هذه الجمعيات نواة لاتحاد نسائي...وقد وضعت أسساً محددة للجمعيات وخاصة أنه كان يوجد مركز نسائي في تعز وجمعية في صنعاء وسميت جمعية نهضة المرأة اليمنية^١.

^١ رمزية الارياضي، مرجع سابق، ص ١٠٣.

الفرع الثاني :- المرأة عقب الاستقلال الوطني في

٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م

نتيجة للتحويلات الاقتصادية انعكاساتها على الجوانب الاجتماعية مثل التعليم والعمل والسياسة حصل تطور ملحوظ في مشاركة المرأة في تلك المجالات مما يجعلنا نستنتج تحسن مكانتها ووضعها الاجتماعي على ما كان سابقا في ظل الاستعمار .

المكانة الاجتماعية للمرأة :-

بعد الاستقلال صاغت جبهة التحرير الوطني مقترحاتها بشأن تغيير وضع المرأة الاجتماعي -الاقتصادي. وفي وثائقها الرسمية عبرت الجبهة عن رؤيتها لأوضاع المرأة في فترة الثورة بمزيج من العطف على الضحايا من النساء والاحتقار للنظام القديم الذي كان يسجنهن . كما حملت مسؤولية الأوضاع البائسة للمرأة ، التي ستعمل الجبهة على تحسينها منذ ذلك الوقت فصاعدا ، لمجمل تأثير

"الإقطاع" والاستعمار وبنية العائلة القائمة على أساس دونية مكانة المرأة. ولن يكون بالإمكان بعد ذلك عزل النساء ووضعهن تحت سيطرة الأزواج أو الآباء المستبدين، إذ سيتم تعليمهن وغرس "حب العمل" في نفوسهن كي يتمكن من الإسهام في تنمية المجتمع الجديد، فكان الإصلاح القانوني الوسيلة الحاسمة لتحرر المرأة ودمجها في العمل الاجتماعي المفيد^١.

^١ صورة المرأة اليمنية في الدراسات الغربية، ترجمة: احمد جرادات، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة - ٣، ص ٢٢٦.

دور المرأة الثقافي :-

شهد مجال التعليم تطورات كبيرة بالمقارنة مع وضع التعليم في السنوات ما قبل الثورة، وخاصة فيما يتعلق بتعليم الإناث. فقد تزايد عدد الملتحقات في مختلف مراحل التعليم بأنواعه. إذ كانت القوانين والأنظمة التي عالجت الجانب التربوي قد نصت على ضمان "حق الفتاة الكامل في التعليم على قدم المساواة مع الفتى بما يتفق وميولها واستعداداتها وقدراتها" فقد بلغت نسبة الفتيات الملتحقات بالتعليم الموحد ١٩.٩٤٪ في عام ١٩٧١/٧٠، وارتفعت إلى ٣٣.٠٧٪ في العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ مقارنة بالتحاق الذكور وكذلك التعليم الجامعي شهد تطور ملموسا في التحاق الفتيات سواء في جامعة صنعاء أو عدن.^١

وبالنسبة للقضاء على الأمية فقد استطاعت الجهود المبذولة في مجال القضاء على الأمية أن تخفض نسبة الأمية بين النساء من عام ١٩٦٧—١٩٨٥ إلى حوالي ٥٩٪ عام ١٩٨٥، بل إن النساء قد

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق، ص ٥٣.

حققت نسبة عالية من التحرر من الأمية، فخلال ثلاث سنوات (٧٣-١٩٧٦) بلغ عدد المتحررين من الأمية (٣٣٩٥٧) متحرراً، منهم (١٨٦٧١) من النساء، أي إن نسبة المتحررات من الأمية خلال الفترة قد بلغت ٥٥٪ من إجمالي المتحررين من الأمية .

بمقارنة الوضع التعليمي للنساء في كل من الشمال والجنوب خلال الفترة الماضية حتى قيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠، نجد أن الوضع التعليمي للنساء في الجنوب كان أفضل منه في الشمال ففي الثمانينات كان نسبة التعليم للإناث ١١٪ فقط في الشمال في مقابل ٤٦٪ في الجنوب، وقد انعكس الفارق في الوضع التعليمي -إلى حد ما- في معدل الإنجاب للمرأة اليمنية، مما يدل على ارتفاع الوضع التعليمي والثقافي للمرأة يؤدي إلى انخفاض نسبة معدل الإنجاب، وبالتالي يساهم في زيادة مشاركة النساء في الحياة العامة والسياسية .



دور المرأة الاقتصادي :-

أكدت جميع قوانين العمل والخدمة المدنية اليمنية في الجنوب و التي صدرت بعد تحقيق الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م على تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص وضمان الحقوق المتساوية لجميع المواطنين دون تمييز بينهم أو تفرقة ، فلم يرد في قانون العمل اليمنية شرط الذكورة عند التعيين أو الترقية أو الترفيع ، فكل المعايير والشروط موجودة .

وكان للمرأة دور كبير ضمن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل من الشمال والجنوب فقد أدرجت الخطة الخماسية للتنمية (١٩٨١-١٩٨٥) في ج.ي.د.ش من أهدافها الرئيسية ، تعزيز مشاركة النساء في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ، مع التأكيد على إشراك (ربات البيوت) في النشاط الاقتصادي للمساهمة في الوصول إلى هدف تحقيق زيادة سنوية في القوى العاملة^١.



^١ مصدر سابق ، ص ٥٦-٥٩.

مشاركة المرأة سياسيا:-

وبعد الاستقلال الوطني، كان أهم الأهداف الرئيسية لتعزيز سلطة الدولة الجديدة هو إشراك النساء في النشاط السياسي وجذبهن إلى عضوية المنظمات الاجتماعية والسياسية، كاتحاد نساء اليمن، والحزب ولجان الدفاع الشعبي (لجان الإحياء)، واتحاد الشباب وغيرها من المنظمات، فقد بلغت نسبة النساء في عضوية مجلس الشعب الأعلى (البرلمان) حوالي ٩٪ من إجمالي الأعضاء والبالغين (١١١ عضوا) وكانت إحدى النساء عضو في هيئة رئاسة المجلس الذي كان وفقا للتوجه الاشتراكي بمثابة رئاسة الدولة. وشاركت النساء في المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي وتم انتخاب امرأتين لعضوية اللجنة المركزية للحزب. كما تواجدت النساء في المجالس المحلية وقيادتها، وفي العديد من المواقع الإدارية والسياسية في جهاز السلطة التنفيذية، كما تولت إحدى النساء منصب وكيل وزارة الثقافة والإعلام منذ عام ١٩٨٣م.

وكان للمرأة عقب الاستقلال تواجد في مجالات عديدة حيث دخلت النساء المجال العسكري والأمني، إذ كان يوجد عند قيام الوحدة ١٩٩٠ حوالي ٨٩ امرأة كضابط في الشرطة الشعبية والعديد منهن كجنود وصف ضابط، كما اقتحمت المرأة في الجنوب خلال نفس الفترة مجال القضاء والمحاماة فكان هناك عند قيام الوحدة حوالي ٣٥ امرأة ما بين قاض ومساعدة قاض أي ما يشكل حوالي ١٤٪ من إجمالي القضاة يومها، بل وكان منهن من هي رئيسة محكمة ووكيل نيابة، وكان منهن عدد كبير من المحاميات^١.

^١ مصدر سابق، ص ٧٣.

المبحث الثالث :- المرأة اليمنية بعد الوحدة

المكانة الاجتماعية للمرأة في ظل الوحدة

نرى تقدم المرأة من خلال مشاركتها في المجالات المختلفة في المجتمع وتطورها بشكل عام، ففي وقتنا الراهن هناك الوزيرة ووكيله الوزارة والسفيرة وعضوه البرلمان، هذا عدا الكثيرات ممن يشغلن مناصب قيادية في الهيئات والمؤسسات الحكومية وعضوات هيئات التدريس في الجامعات والمدارس وفي سلك القضاء والمحاماة والسلك العسكري وغيرها. ومع أن نسبة تمثيل المرأة اليمنية في كل ما ذكرناه ضئيلة جدا لكن ذلك يعتبر إنجازا كبيرا للنساء العاملات لأن بلدنا يعد من أكثر الدول العربية التي عانت من ويلات التخلف والاضطهاد بفعل التشطير والاستعمار البريطاني في الجنوب وكذا الحكم الأمامي في الشمال^١.

^١ فوزية بامر حول ، (دراسة تحليلية متخصصة) التشريعات والقوانين المتصلة بعمل المرأة اليمنية، موقع إلكتروني مركز أمان للدراسات.

الدور الثقافي للمرأة

بعد الوحدة شهد تعليم الفتيات تطوراً ملحوظاً من حيث الزيادة في أعداد الملتحقات بمراحل التعليم المختلفة، فقد بلغت نسبة الالتحاق في مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ - ٣٤.٣٣٪ وفي مرحلة التعليم الثانوي بلغت نسبة الالتحاق ٢٦.١٠٪ بما في ذلك الملتحقات بالمعاهد العلمية خلال نفس العام من إجمالي عدد الملتحقين في المرحلة الثانوية، كما تزايد عدد الملتحقين بالتعليم الجامعي، فقد بلغ عدد الطلاب المسجلين في الجامعات اليمنية الحكومية في عام ٢٠٠٠ (١٤٧١٨١) طالب وطالبة، منهم فقط (٣٤٩٩٤) طالبة. إلا أن نسبة التحاق الفتيات بالتعليم العام والجامعي، لا تزال أقل بكثير من نسبة التحاق الذكور، التي تفوق نسبة التحاق الفتيات بنسب كبيرة^١.

^١ سعيد محمد قائد المخلافي، مصدر سابق، ص ٥٤.

كما برزت أسماء أدبيات ومثقات كثيرات من النساء اليمنيات أمثال هدى ابلان ورمزية الارياني وغيرهن ممن ظهر لهن دور ثقافي بارز في المجتمع اليمني .

الدور الاقتصادي للمرأة

ففي مجال العمل أكدت جميع قوانين العمل والخدمة المدنية اليمنية التي صدرت التي صدرت بعد الوحدة على تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص وضمان الحقوق المتساوية لجميع المواطنين دون تمييز بينهم أو تفرقة ، فلم يرد في قانون العمل اليمنية شرط الذكورة عند التعيين أو الترقية أو الترفيع ، فكل المعايير والشروط موجودة . ويوجد نساء تولين مناصب إدارية وسياسية عديدة وكبيرة . وقد ساعدت المرأة في النهضة الاقتصادية لليمن من خلال مشاركتها في جميع المجالات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية .

المشاركة السياسية للمرأة

أعطى الدستور المرأة الحق في الانتخاب ، والترشيح ، وتكوين الأحزاب ، وكان للمرأة اليمنية تواجد كبير على الساحة السياسية سواء في الأحزاب السياسية أو الانتخابات أو في المناصب القيادية إلا أن هذا التواجد في لمناصب القيادية بالذات جاء متأخرا حيث أنه لم تظم أي حكومة يمنية سواء ما كان قبل الوحدة أو بعدها أية أمراه في منصب وزير ومن خلال تتبعنا لمعرفة عدد الأشخاص الذين تم تعيينهم بقرارات جمهورية خلال الفترة من ١٩٩١م وحتى العام ١٩٩٥م، وجدنا أن المرأة غائبة تماما في الحكم على المستوى الوزاري باستثناء أمراه واحده عينت بدرجة نائب وزير دون تمكينها من ممارسة وظيفتها فعليا ،، وأخيرا تم إفساح المجال للمرأة في حكومة ابريل ٢٠٠١م، بتعيين امرأة واحدة في منصب وزير الدولة لشؤون حقوق الإنسان وهي الدكتورة /وهيبة غالب فارع الفقيه ،الأستاذة في كلية التربية جامعة صنعاء ،ورئيسة جامعة الملكة أروى (جامعه خاصة) ثم توالى تعيين النساء في المناصب الوزارية وان كان حضورها ضعيف إلى حد ما في تلك المواقع.

علامات مضيئة في تاريخ المرأة اليمنية^١ في العصر الحديث

العام	الحدث
١٩٢٥	* نور حيدر سعيد أول من بدأت بتعليم البنات في عدن في منزلها
١٩٤٨	* ماهية نجيب أول صحفية يمنية .
١٩٥٥	* رضية إحسان الله أول مديرة فندق في اليمن
١٩٥٨	* فوزية غانم أول مذيعة يمنية.
	* نعمة الزرقعة أول من عملت في المعلامة التي فتحت في صنعاء لتعليم القران
١٩٦٣	* فُتحت أول مدرسة للبنات في الجمهورية العربية اليمنية

^١ منظمة المرأة العربية ، علامات مضيئة في تاريخ المرأة العربية (١٨٣٢-٢٠٠٦).

١٩٦٥	* فتن اليوسفي أول وجه نسائي يظهر في الإذاعة المرئية * أنيسة محمد سعيد أول مذيعة في ج.ع.ي
١٩٦٦	* عزة غانم أول يمنية تحصل على شهادة البكالوريوس.
١٩٦٧	* حصلت المرأة اليمنية على حق التصويت والترشيح.
١٩٦٨	* أمنة زكريا أول يمنية تعمل كمخرجة تلفزيونية. * حميدة زكريا أول قاضية في اليمن.
١٩٦٩	* رمزية الارياني أول أديبة في الشطر الشمالي * زينب شياذل أول دكتورة في مجال الصيدلة
٧٠/٦٩	* أول دفعة أكملت المرحلة الإعدادية في ج.ع.ي سابقا
١٩٧١	* فاطمة إسماعيل الكوع أول امرأة في مجال الطب اليمني خريجة موسكو

٧٣/٧٢	*أول دفعه في يمن الثورة حاملات الثانوية العامة
	*فتحية الجرافي أول خريجة تصل إلى اليمن
	*أسماء الباشا أول فتاه قانونية وموظفة في الجهاز المركزي لتخطيط
	*الدكتورة نورية علي الحوري أول رئيسة لقسم علم الاجتماع في جامعة صنعاء.
١٩٧٤	*عائشة محسن أول رئيسة للاتحاد العام لنساء اليمن بعد تأسيسه.
	*فاطمة علي احمد الحربي أول مهندسة زراعية في اليمن
١٩٧٦	*د/وهيبة فارح أول مديرة للتعليم النسوي في وزارة التربية والتعليم في صنعاء.
١٩٧٨	*رضية إحسان الله أول موظفة تحترف الصحافة.

١٩٨٠	*راقية حميدان أول محامية يمنية.
١٩٨٣	*نصرة داعر أول مهندسة بناء ومنشات يمنية. *فتحية محمد عبدالله أول امرأة تصبح نائب لوزير الثقافة والإعلام وعضو هيئة رئاسة الدولة في اليمن.
١٩٨٤	الدكتورة عزة غانم أول يمنية تحصل على شهادة الدكتوراه جامعة صنعاء في علم النفس التربوي .
١٩٨٨	*عزيزة طالب احمد أول فتاه يمنية حاصلة على الدكتوراه في الأدب الانجليزي
١٩٩٠	*الدكتورة روؤفة حسن أول عميدة لكلية الإعلام في جامعة صنعاء . *الدكتورة عزة غانم أول عميدة لكلية التربية جامعة صنعاء. *أسماء الباشا أول يمنية تعمل وكيل مساعد لوزارة التخطيط والتعاون الدولي.

١٩٩٣	*الدكتورة نجاة جمعان أول امرأة ترأس شركة تجارية في اليمن.
١٩٩٦	*إنشاء اللجنة الوطنية للمرأة في اليمن
١٩٩٨	*روزا عبد الخالق أول امرأة تعمل كابتن طيار في اليمن.
٢٠٠٠	*تعيين امة العليم السوسوة أول سفيرة يمنية (هولندا).
	*الدكتورة وهيبة فارح أول وزيرة في اليمن
	*الدكتورة خديجة الهيصمي أول امرأة تُدرس في كلية القيادة والأركان باليمن
٢٠٠٣	*الدكتورة خديجة الهيصمي أول يمنية ترأس المعهد الوطني للعلوم الإدارية .
٢٠٠٥	*فوزية نعمان تعين أول وكيلة بوزارة التربية والتعليم

اليمنية .	
*راقية حميدان أول يمنية ترشح لجائزة نوبل للسلام	

الخاتمة

يتضح لنا من خلال البحث انه كان للمرأة اليمنية مكانة رفيعة في المجتمع السبئي والحميري والمجتمعات المتعاقبة حتى يومنا هذا. فقد كانت ملكة وكانت كاهنة و...

وفي العصور الوسطى بلغت إلى أعلى مكانة حيث وصلت إلى قمة الهرم السياسي، والمشاركة في العمل على كيان الأسرة، وقادة الركب حتى خلقت جيلاً أكثر نضجاً.. إلا إن مكانتها تدهورت بفعل الدويلات المتعاقبة التي حكمت اليمن حيث كان دورها هامشي شيئاً ما إلا إن ذلك لم يمنع من ظهور زعامات نسائية في تلك الحقبة وكذا برزت المرأة في المجال الثقافي كشاعرات وكاتبات وغير ذلك، لكن في ظل حكم بيت حميد الدين انعدم التواجد الفعلي للمرأة بسبب القمع الذي استخدمه الإمام ضد الشعب ككل، وفي الشطر الجنوبي سابقاً نلاحظ تواجدها إلا أن هذا التواجد كان مرتبط بمصالح المستعمر وما يكفل مساهمتها في مشاريعها الاستعمارية، وهذا ما دفعها أن تكون أكثر إدراكاً لمسيرة

الثورة وغرست في نفوس النشء معيار الولاء الوطني، وشاركت في الدفاع عن الثورة والجمهورية ودافعت عن صنعاء أثناء حصار السبعين يوم حملت السلاح ووزعت المؤن وكانت مداوية ومواسية. وبقيام الثورتين تحققت للمرأة في ظلها المكانة والدور الاجتماعي الأفضل من سابقة إلا أن تواجدها السياسي بالذات كان ضعيفا إلى حد ما خاصة في الشطر الشمالي سابقا، إلا أنه بتحقيق الوحدة أصبحت حقوقها ومشاركتها السياسية أكبر. وكذا يتضح لنا من الإحداث التاريخية إن الزعامات النسائية قد توالى ظهورها عبر مراحل تاريخية مختلفة وفي مناطق مختلفة من اليمن بما في ذلك المناطق الريفية الأمر الذي يعني أن المجتمع والإنسان اليمني كان يتقبل إعطاء المرأة الزعامة إذا كانت من الجديرات بها.

إلا أنني أرى أن وضع المرأة في اليمن لا يزال مثقلا بواقع اقتصادي واجتماعي وتاريخي شديد التخلف، وليس من السهل التخلص منه بمجرد سن القوانين وإصدار التشريعات التي تعترف للمرأة ببعض حقوقها ما لم يتم تدعيم ذلك بإجراءات عملية تمكن

النساء من الممارسة الحقبة لحقوقهن السياسية والاقتصادية والاجتماعية على قدم المساواة مع الرجال .

ولهذا نجد اليوم حراكاً غير مسبوق في مجال حقوق المرأة، وتساعد الأصوات الداعية إلى تمكينها من حقوقها، وحرياتها، وتفعيل مشاركتها السياسية والاقتصادية والثقافية. فالحديث الذي كان في عام ١٩٩٠م يواجه ببعض السخرية ومعارضه شديدة لم يعد كذلك عام ٢٠٠٩م، بل أصبح أمراً عادياً من بعض جدد يوميات الإنسان اليمني .. وهذا الأمر بحد ذاته يمثل مرحلة متقدمة طالماً تطلعت القيادة السياسية لبلوغها من أجل المباشرة بتقديم مشاريعها المتعلقة بإضافة المرأة إلى حسابات الخطط التنموية كقوة منتجة ومساهمة في صنع النهضة اليمنية سواء بطرح مشروع (الكونا) النسائية أو غيرها من الخيارات التي تكفل للمرأة إثبات وجود فعلي مؤثر .

بسم الله

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الموسوعة اليمنية، الجزء الرابع ، مؤسسة العفيف ، صنعاء.
٣. د. عميدة محمد شعلان، الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم ، الإكليل مجلة فصلية تعنى بتاريخ اليمن الفكري والحضاري ، تصدرها وزاره الثقافة والسياحة – صنعاء، العدد (٢٨) ربيع ٢٠٠٤م.
٤. ١/ عبد الله الشيبة ، مكانة المرأة في اليمن القديم، مجلة بحوث جامعة تعز سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة دورية محكمة تصدر عن جامعة تعز ، العدد الأول ١٩٩٨
٥. د. مصطفى محمود سليمان، رحلة في ارض سبأ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢.
٦. د. سرجي فرانتسوزوف – معهد الدراسات الشرقية – سانت بطرسبوغ – روسيا ورقة بعنوان «مرة أخرى.. منزلة المرأة في اليمن القديم ، صحيفة ٢٦ سبتمبر ، العدد ١٣١٥، بمشاركة محلية وعربية ودولية: اليوم اختتام أعمال المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية في مدينة عدن

٧. د. بلقيس الحضرائي، الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز، ١٩٩٤.
٨. د. عبد العزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية القديمة مجلة دراسات جامعة الكويت رقم (١٤) الكويت، ط ١ ١٩٨٥ م.
٩. رمزية عباس الارياني، رائدات يمنيات، وزارة الشؤون الاجتماعية، مارس ١٩٩٠ م.
١٠. عبدالله محمد الحبشي، معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمنية - صنعاء الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.
١١. محمد حسين هيثم، أدب المرأة اليمنية خلال ثلاثة عقود من ١٩٦٠ - ١٩٩٠ رؤية سوسيولوجية، ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م كتابات وأبحاث، مركز الدراسات والبحوث اليمنية
١٢. كمال محمد الريامي، يمنيات خضن غمار السياسة والحكم، إصدارات دار المرأة للصحافة والنشر - الطبعة الأولى.
١٣. سعيد محمد قائد المخلافي، الحقوق السياسية للمرأة اليمنية بين النص القانوني والممارسة الاجتماعية، رسالة

ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة
صنعاء، صنعاء، ٢٠٠٢م.

١٤. محمد عبد القادر بافقيه، (الحارث الرائي) ، دراسات
يمنية، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، العدد
٢٠ مايو، يونيو / ١٩٨٥م.

١٥. فاطمة المرنيسي، السلطانات المنسيات نساء رئيسات دولة
في الإسلام ، ترجمة جميل معلّى و عبد الهادي عباس
، الطبعة الأولى ١٩٩٤.

١٦. إيمان ناجي سعيد المقطري، الملكة سيدة بنت احمد
(٤٤٠-٥٣٢هـ)، مركز الدراسات والبحوث اليمني-٢٠٠٤.

١٧. العلامة البروفيسور. حسين فيض الله الهمداني ، الصليحيون
والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨هـ
إلى ٦٢٦هـ)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة -
صنعاء، ٢٠٠٤م.

١٨. منظمة المرأة العربية ، علامات مضيئة في تاريخ المرأة
العربية (١٨٣٢-٢٠٠٦).

١٩. صورة المرأة اليمنية في الدراسات الغربية ، ترجمة :احمد جرادات ،المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية ،سلسلة الدراسات المترجمة .

٢٠.د عبدالله معمر،أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء ،محاضرة ،بتاريخ ١٠ابريل ٢٠٠٧م.

٢١.فوزية بامر حول ، (دراسة تحليلية متخصصة) التشريعات والقوانين المتصلة بعمل المرأة اليمنية، موقع اكتروني مركز أمان للدراسات.

٢٢.موقع منتديات شبكة أب الخضراء -غزال المقدشية.

٢٣.موقع اكتروني بوابة العرب ، المرشحة اليمنية لنوبل للسلام.

٢٤.د.عبد الولي الشميري ، موسوعة الأعلام ،-www.al-aalam.com .

اس ار اءل قين اءمءل اءي ءمءمءل اءل



الدار المحمدية الحمدانية للدراسات والأبحاث

الطبعة الثانية ٤٣١ هـ الموافق ٢٠١٠ م

كالهقوق
محفظة

سلسلة إصدارات الدار المحمدية الحمدانية للدراسات والأبحاث

الإصدار الثاني